ميمية أبي فراس الحمداني في مديح

أهل البيت (عليهم السلام) - دراسة فنية –

الدكتور مرتضى عباس الدكتور علي مطشر
جامعة البصرة \كلية التربية

المدخل :

يزخر ديوان الشعر العربي بقصائد خالدات اكتسبت خلودها من معاني دفاعها عن قضية عادلة هي قضية حق آل البيت (ع) في ولاية المسلمين الشرعية . ((والشافعية)) واحد من تلك القصائد الخالدات نظمها الشاعر العباسي ابو فراس الحمداني

وهي قصيدة ضمن ثلاث قصائد في الموضوع نفسه تضمنها ديوان الشاعر .

ويأتي هذا البحث كمحاولة لاستجلاء الجوانب الفنية في هذه القصيدة الخالدة ، ليكتشف ما يستطيع من إسرار هذا الخلود . فجاء البحث في أربعة محاور ، تناول الأول منها دراسة المستوى الصوتي للقصيدة ، وكشف المحور الثاني عن الأساليب المتنوعة فيها ، ووقف المحور الثالث عند دلالات المستوى التركيبي للقصيدة ، ودرس المحور الرابع البناء الفني للقصيدة وقد عمدنا إلى إعطاء رقم لكل بيت من أبيات القصيدة التي بلغت ثمانية وخمسين بيتا حسب تسلسله فيها لسهولة الرجوع إلى البيت الذي يشير البحث إلى جانب معين من جوانبه الفنية قال : أبو فراس الحمداني[1] .

١ الحق مهتضم والدين مختترم وفيء ال رسول الله مقتسم
٢ والناس عندك لا ناس فيحفظهم سوم الرعاة ولا شاء ولا نعم
٣ اني ابيت قليل النوم ارقني قلب تصارع فيه الهم والهمم
٤ وعزمة لا ينام الليل صاحبها الا على ظفر في طيه كرم
٥ يصان مهري لامر لا ابوح به والدرع والرمح والصمصامة الخذم
٦ وكل مائرة الضبعين مسرحها رمث الجزيرة والخذراف والعنم
٧ وفتية قلبهم قلب اذا ركبوا يوما ورايهم راي اذا عزموا
٨ يا للرجال أما لله منتصر من الطغاة أما للدين منتقم
٩ بنو على رعايا في ديارهم والأمر تملكه النسوان والخدم
١٠ محلؤون فأصفى وردهم وشل عند الورود وأوفى شربهم لمم
١١ فالأرض إلا على ملاكها سعة والمال إلا على أربابه ديم
١٢ وما السعيد بها إلا الذي ظلموا وما الشقي بها إلا الذي ظلموا
١٣ للمتقين من الدنيا عواقبها وان تعجل فيها الظالم الإثم
١٤ لا يطغين بني العباس ملكهم بنو علي مواليهم وان رعموا
١٥ اتفخرون عليهم لا ابا لكم حتى كان رسول الله جدكم
١٦ وما توازن يوما بينكم شرف ولا تساوت لكم في موطن قدم
١٧ ولا لجدكم معشار جدهم ولا نثيلتكم من امهم امم
١٨ ليس الرشيد كموسى في القياس مامونكم كالرضا ان انصف الحكم
١٩ قام النبي بها يوم الغدير لهم والله يشهد والاملاك والامم
٢٠ حتى اذا اصبحت في غير صاحبها باتت تنازعها الذؤبان والرخم
٢١ وصيرت بينهم شورى كانهم لا يعلمون ولاة الحق ايهم
٢٢ تالله ما جهل الاقوام موضعها لكنهم ستروا وجه الذي علموا
٢٣ ثم ادعوها بنو العباس ملكهم وما لهم قدم فيها ولا قدم

٢٤ لا يـــذكرون اذا مـــا معشـــر ذكـــروا ولا يحكـــم فـــي امـــر لهـــم حكـــم
٢٥ فهـــل هـــم يـــدعوها غيـــر واجبـــة ام هـــل ائمـــتهم فـــي اخـــذها ظلمـــوا
٢٦ امـــا علـــي فقـــد ادنـــي قـــرابتكم عنـــد الولايـــة ان لـــم تكفـــر الـــنعم
٢٧ اينكـــر الحبـــر عبـــدالله نعمتـــه ابـــوكم ام عبيـــد الله ام قـــثم
٢٨ بـئس الجـزاء جـزيتم فـي بنـي حسـن ابـــوهم العلـــم الهـــادي وامهـــم
٢٩ لا بيعـــة ردعـــتكم عـــن دمـــائهم ولا يمـــين ولا قربـــى ولا ذمـــم
٣٠ هـلا صـفحتم عـن الاسـرى بـلا سـبب للصـــافحين ببـــدر عـــن اســـيركم
٣١ هـــلا كففـــتم عـــن الـــديباج الســـنكم وعـــن بنـــات رســـول الـــه ســـبكم
٣٢ مـــا نزهـــت لرســـول الله مهجتـــه عـــن الســـياط (فهـــلا نـــزه) الحـــرم
٣٣ مـا نـال مـنهم بنـو حـرب وان عظمـت تلـــك الجـــرائم الا دون نـــيلكم
٣٤ يـــا جاهـــدا فـــي مســـاويهم يكتمهـــا غـــدر الرشـــيد بيحيـــى كيـــف ينكـــتم
٣٥ ذاق الزبيـرِي عـبء الحنـث وانكشـف عـــن ابـــن فاطمـــة الاقـــوال والـــتهم
٣٦ كـم غـدرة لكـم فـي الـدين واضـحة ؟ وكـــم دم لرســـول الله عنـــدكم ؟
٣٧ أأنـــتم الـــه فـــي مـــا تـــرون وفـــي اظفـــاركم مـــن بنيـــه الطـــاهرين دم ؟!
٣٨ هيهـــات لا قربـــت قربـــى ولا رحـــم يومـــا اذا فظـــت الاخـــلاق والشـــيم
٣٩ كانـــت مـــودة ســـلمان لـــه رحمـــا ولـــم تكـــن بـــين نـــوح وابنـــه رحـــم
٤٠ بـــاؤوا بقتـــل الرضـــا مـــن بعـــد بيعتـــه وابصـــروا بعـــض يـــوم رشـــدهم وعمـــوا
٤١ يـــا عصـــبة شـــقيت مـــن بعـــد مـــا ســـعدت ومعشـــر هلكـــوا مـــن بـــد مـــا ســـلموا
٤٢ لبـــئس مـــا لقيـــت مـــنهم وان بليـــت بجانـــب الطـــف تلـــك الاعظـــم الـــرمم
٤٣ لا عـن ابـي مسـلم فـي نصـحه صـفحوا ؟ ولا الهيبيـــري نجـــى الحلـــف والقســـم
٤٤ ولا الامـــان لاهـــل الموصـــل اعتمـــدوا فيـــه الوفـــاء ولا عـــن عمهـــم حلمـــوا
٤٥ ابلـــغ لـــديك بنـــي العبـــاس مالكـــه : لا تـــدعوا ملكهـــا ملاكهـــا العجـــم
٤٦ أي المفـــاخر اضـــحت فـــي منـــابركم وغيـــركم امـــر فيهـــا ومحـــتكم
٤٧ وهـــل يزيـــدكم فـــي مفخـــر علـــم وبـــالخلاف علـــيكم يخفـــق العلـــم
٤٨ خلـــوا الفخـــار لعلامـــين ان ســـئلوا عنـــد الســـؤال وعمـــالين ان عملـــوا
٤٩ لا يغضـــبون لغيـــر الله ان غضـــبوا ولا يضـــيعون حكـــم الله ان حكمـــوا
٥٠ يـــا باعـــة الخمـــر كفـــوا عـــن مفـــاخركم لمعشـــر بـــيعهم يـــوم الهيـــاج دم
٥١ تمســـي الـــتلاوة فـــي ابيـــاتهم ســـحرا وفـــي بيـــوتكم الاوتـــار والـــنغم
٥٢ مـــنهم عليـــة ام مـــنكم وكـــان لكـــم شـــيخ المغنـــين ابـــراهيم ام لهـــم ؟
٥٣ ام مـــن تشـــاد لـــه الالحـــان ســـائرة علـــيهم ذو المعـــالي ام علـــيكم
٥٤ اذا تلـــى ســـورة غنـــى امـــامكم قـــف بالـــديار التـــي لـــم يعفهـــا القـــدم
٥٥ مـــا فـــي ديـــارهم للخمـــر معتصـــرا ولا بيـــوتهم للســـوء معتصـــم
٥٦ ولا تبيـــت لهـــم خنثـــى تنـــادمهم ولا يـــرى لهـــم قـــرد لـــه حشـــم
٥٧ الـــركن والبيـــت والأســـتار منـــزلهم وزمـــزم والصـــفا والخيـــف والحـــرم
٥٨ صـــلى الإلـــه علـــيهم كلمـــا ســـجعت ورق فهـــم للـــورى كهـــف ومعتصـــم

المحور الأول : المستوى الصوتي :

يمثل الجانب الصوتي في القصيدة ي كشف دلالات موسيقاها الخارجية والداخلية معا اذ يجب على الصوت ان يكون صدى للمعنى[٢] . وبذلك تتحقق الموسيقى الكاملة للنص لانها تنشأ عن براعة الشاعر المجيد في الجمع بين خصائص اللفظ الصوتية وبين ظلال معانيه ونبرات عاطفته [٣] .

والموسيقى الخارجية لكل قصيدة تتمثل في بحرها وقافيتها . فعلى مستوى البحر نجد ان لكل بحر من البحور الشعرية خصائص وصفات تميزه قد لا نجدها في غيره . وبحر البسيط الذي نظمت فيه هذه القصيدة يتميز بسهولة النظم فيه لرقته وسلاسته وانسيابيته ، ان تفعيلات بحر البسيط مفروزة فرزا يدركه السمع ، بحيث يلتقطها السامع بسرعة ويطرب لها[٤] .وهذا ما يشعر به كل من يقرا هذه القصيدة ان انسيابية تفعيلات هذا البحر واسترسالها منحت الشاعر مساحات واسعة للتعبير عن مشاعر ه واحساسه تجاه القضية التي يؤمن بها ويدافع عنها . فقد بدا الشاعر منفعلا غاضبا يدفعه الاحساس بالغبن نحو نصرة المظلوم وانصاف الحق ، ففي داخله ثورة عارمة من

المشاعر والاحاسيس والانفعالات لفت ابيات القصيدة حتى اخرها ولم تهدا هذه الثورة في بيت من ابيات القصيدة بل على العكس من ذلك نجدها تزداد لهيبا وعنفوانا واصرارا من بيت الى اخر .

لقد احتوت تفعيلات بحر البسيط هذه الانفعالات كلها فمضى الشاعر مسترسلا في التعبير عن مشاعره التي تناغمت مع انسيابية واسترسال تفعيلات هذا البحر فالشاعر المجيد هو الذي يعطي الوزن المعين نغمته الحزينة او الرافضة وهو الذي يخلع مشاعره الخاصة على الوزن ، ويحاول ايجاد التوافق بين حركة نفسه والحركة الخارجية للقصيدة (٥) .

ونلمح في بحر هذه القصيدة مسالتين مهمتين توكدان تلاؤم بحر البسيط مع احساس الشاعر وانفعالاته .. المسالة الاولى هي دخول زحاف (الخبن) على تفعيلتي (فاعلن) و (مستفعلن) فقد دخل هذه الزحاف على تفعلية (فعلن) فاصبحت (فعلن) في ثلاثمائة واربعة وتسعين موضعا بينما وردت تفعيلة (فاعلن) كاملة في ثمانية وثلاثين موضعا فقط (٦) ودخل زحاق (الخبن) على تفعيله (مستفعلن) فاصبحت (متفعلن) في ثلاث واربعين بيتا بينما لم تات تفعيلة مستفعلن كاملة الا في خمسة عشر بيتا (٧) . ان هذه الاحصائية لها دلالتها العميقة على دور زحاف (الخبن) في خلق التنويع الايقاعي ونقل الانفعالات والمشاعر الداخلية الى تجربة حية ناطقة وموحية (٨) تترجم نفسية الشاعر وحدة انفعالاته فهو غاضب متوتر يريد ان يصل الى هدفه في اصابة المعنى المراد باقصر الطرق ولا شك في ان تفعيلة (متفعلن) و (فعلن) اقصر طريقا من تفعيلتي (مستفعلن وفاعلن) .والمسالة الاخرى هي عدم اكتمال المعنى في الشطر الاول في كثير من ابيات القصيدة وامتداده الى الشطر الثاني او جزء منه وهذه مسالة لها دلالتها على انصهار تفعيلات بحر البسيط وذوبانها داخل تجربة الشاعر الساخنة وحرارة مشاعره ولهيب انفعالاته وكان الحدود الفاصلة بين طرفي البيت الشعري ، الصدر والعجز قد تلاشت لتحل محلها وحدة الاحساس والشعور ، فمن المعلوم ان بحر البسيط يتكون من اربع تفعيلات في كل شطر هي (مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن) فنجد الشاعر يستغل تفعيلات الصدر والعجز معا للتعبير عن موقفه تجاه القضية التي يريد الانتصار لها فيقول (٩) :-

اني ابيت قليل النوم ارقني
قلب تصارع فيه الهم والهمم

او يستغل من الشطر الثاني نصف شطر فقط أي تفعيلتين (مستفعلن فاعلن) كقوله :

وعزمة لا ينام الليل صاحبها
الا على ظفر في طيه كرم

او تفعيلة واحدة فقط هي (متفعلن) من الشطر الثاني كقوله :

هل جاحد يا بني العباس نعمته
ابوكم ام عبيد الله ام قثم

او تفعيلة واحدة فقط من الشطر الثاني مع حرف واحد من تفعيلة اخرى (مستفعلن ف) كقوله (١٠) :

والناس عندك لا ناس فيحفظهم
سوم الرعاة ولا شاء ولا نعم

او نصف تفعيلة مستفعلن من الشطر الثاني (مستف) كقوله :

وفتية قلبهم قلب اذا ركبوا
يوما ورايهم راي اذا عزموا

اما على مستوى القافية فنجد حرف الروي الميم الذي بنيت عليه القصيدة جاء مضموما وهو امر يضفي مساحة كبيرة للانسيابية والاسترسال فضلا عن كون الميم من الحروف الذلل التي يكثر دواتها في الشعر نظرا لسهولتها وشيوعها وسلاستها فهو صوت جهوري اذا رددته ارتدع الصوت فيه (١١) . والقافية تتحكم في الجملة الشعرية وطرق صياغتها (١٢) . ولذلك نسمع من الميم المضمومة نبرة تلاؤم تجربة الشاعر هي نبرة الاصرار والتاكيد والتحدي ، اصرار الشاعر على نصرة قضيته . وتاكيده على حق اصحاب القضية وتحديه لاعدائهم ان يثبتوا لانفسهم ولو فضيلة واحدة من فضائل اصحاب القضية التي يدافع عنها الشاعر .

واذا كانت القافية في ابسط تعريفاتها مقاطع صوتية في نهاية الابيات (١٣) ، فان الشاعر يكثف من دلالة هذه المقاطع المتكررة عن طريق تكرار حرف الميم على امتداد القصيدة (١٤) ، حتى بلغ تسع مرات في اعلى مستوياته (١٥) ، ومرة واحدة في ادنى مستوياته (١٦) . ولا يخفى في ان مثل هذا النوع من تكرار الحروف له مساهمته الفاعلة في احداث التنغيم والايقاع الداخلي مما يعزز من دلالة الايقاع الخارجي المتمثل بالوزن والقافية معا .

وعلى مستوى الموسيقى الداخلية نجد فنونا متعددة وظفها الشاعر في خلق الجو الداخلي لموسيقاه ، وفي مقدمة هذه الفنون ، التصيع ، فان التصريع في اوائل القصائد طلاوة وموقعا في النفس لاستدلالها به على قافية القصيدة قبل الانتهاء اليها (١٧) . كقوله في مطلع قصيدته ، فقد شد انتباه السامعين بهذا المطلع المؤثر الذي يشكل فيه الجانب الموسيقي اول جوانب التاثير والجمال فيه ونجد في هذا المطلع فضلا عن الجمال الموسيقي والموحي للتصريع ، فنا موسيقيا اخر جميلا هو فن الموازنة ويسملا كذلك بالترصيع والتسجيع (١٨) . نجد ذلك في قوله و (الحق مهتضم) و (الدين مختزم) فقد قسم الشاعر الشطر

الاول على قسمين متساويين في الوزن والقافية معا . ويحمل الشطر الاول كذلك نوعا من القافية الداخلية التي تتازر مع القافية الخارجية . وكانما الشاعر يقسم مطلع القصيدة على ثلاثة اقسام هي (الحق مهتضم) و (الدين مخترم) و (فيء ال رسول الله مقتسم) واذا كان هذا التقسيم غير متساو من الناحية العروضية نظرا لان الجملتين الاولى والثانية اقصر عروضا من الجملة الثالثة فانه يبقى دليلا قاطعا على انصهار تفعيلات بحر البسيط في هذه القصيدة داخل التجربة الشعورية للشاعر ، فالشاعر قد اطلق صرخته المدوية في مطلع قصيدته مناديا (الحق مهتضم والدين مخترم) (مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن) وبعد ان امن انه جذب الانتباه وخطف الاسماع والابصار والافئدة معا ، اخذ يخفف من الاطالة في نقل الخبر فجاءت تفعيلة (مستفعلن) في مطلع العجز في الصورة (متفعلن) فالشاعر متلهف الى ان يذكر الناس بالهول الذي وقع والكارثة التي حلت وهي ان (فيء ال رسول الله مقتسم) . واخيرا نجد في هذا المطلع حرف الميم يتكرر خمس مرات وبهذا تتازر تفعيلات بحر البسيط بانسيابيتها وقافية الميم ، المضمومة بسلاستها وقوة وقعها في الاسماع ، مع فني التصريع والموازنة والقافية الداخلية وتكرار الميم خمس مرات لتوحي جميعا بالجانب الشعوري والدلالي للموسيقى الخارجية والداخلية في هذا المطلع المؤثر .

ومواضع الموازنة كثير تتعدى مطلع القصيدة فالشاعر يلجأ الى التقسيم الموسيقي لبعض الوحدات الصوتية المتساوية في الوزن والقافية في مواضع اخرى مثل قوله (١٩) عن العباسين (ولا لجدكم معشار جدهم) وقوله (وما لهم قدم فيها ولا قدم) ومثل مديحه للعلويين (ع) (ولا بيوتهم للسوء معتصم) او يكون التقسيم الموسيقي لوحدات صوتية متشابهة في الوزن دون القافية كقوله : (وفتية قلبهم قلب اذا ركبوا) و (الا على ظفر في طيه كرم) و (كم غدرة لكم في الدين واضحة) و(لا تدعوا ملكها ملاكها العجم) [٢٠]

ويستغرق التقسيم الصوتي للوحدات الصوتية لستة ابيات من القصيدة باكملها مما يضفي رنينا موسيقيا يتجاوب مع صدى الايقاع العام للقصيدة كما في قوله مخاطبا العباسيين (٢١) :

يا عصبة شقيت من بعد ما سعدت
ومعشر هلكوا من بعد ما سلموا
لبئس ما لقيت منهم وان بليت
بجانب الطف تلك الاعظم الرمم

ويدرك الشاعر بحسه الفني وذوقه الموسيقي بلاغة فن التصريع فيعود اليه في عشرة ابيات اخرى من القصيدة (٢٢) ، وذلك يدل على اقتدار الشاعر وسعة بحره (٢٣) ، ولو تاملنا مواضع التصريع في القصيدة لادركنا اهتمام الشاعر بالتركيز على معاني معينة في القصيدة فهو يصرخ الما على حال العلويين الذين اصبحوا رعايا يحكمهم الطواغيت ، ويدعو الى الثورة والانقلاب على هذا الواقع المرير مذكرا بالسعادة الحقيقية التي تنتظر الفائزين بالشهادة في سبيل الله رافضا الخضوع امام طغيان العباسيين ، واصفا فخرهم بالخلافة بالزعم والادعاء ، مذكرا بجرائمهم التي لم تراع صلة القربى او عهودا او مواثيق .

هذه المعاني يكون فيها التصريع كالناقوس الذي يحمله الشاعر دقات قلبه المضطربة ليتردد صداها بين الملا عبرا وعظات ... او كالمنبه الصوتي الصاخب الذي ينفخ فيه الشاعر من احساسه ومشاعره صوته الداعي الى بث الضمائر من جديد .

وبهذا يكون الشاعر قد شد اتلانتباه من جديد ، فالتصريع هنا يقم مقام القافية الداخلية التي تشد الشطر الاول الى الشطر الثاني ، فتضم الصدر الى العجز في وحدة شعورية موسيقية فيها الكثير من الايحاء والبراعة والتاثير .

وللتكرار في هذه القصيدة دوره في خلق جو من الموسيقى الداخلية الموحية بالمعنى نظرا لتاديته فائدة تقوية الصورة واشاعة الجو العاطفي في القصيدة (٢٣) ، فضلا عن ايحائه باهمية ما تكسبه تلك الالفاظ من دلالات مما يجعل ذلك التكرار مفتاحا في بعض الاحيان لفهم القصيدة (٢٤) ، كتكرار لفظة (الناس) مرتين ، واداة النفي (لا) ثلاث مرات الامر الذي احدث نوعا من من التناغم الموسيقي الداخلي الموحد السلس مع اختلاف المعنى على المستوى الدلالي وهذا هو سحر الجمال والتاثير في قوله :

والناس عندك لا تناس فيحفظهم
سوم الرعاة ولا شاء ولا نعم

ان معاني هذا البيت مع معاني المطلع تختزل معاناة الشاعر باكملها في هذه القصيدة فهو يعيش وسط واقع مرير يكشف تكرار (لا) النافية عن رغبته في تغييره ، فـ (لا) هنا صوت رافض يؤكد موقف الشاعر وسعيه في التغيير ، ويمكن ان نضع ايدينا على موطن الالم في قلب الشاعر بتتبع الاهات التي يختزلها حرف المد الالف المتكرر في الكلمات (الناس ، لا ، ناس ، رعاة ، شاء ، لا) ذلك ان صوت المد احسن وعاء صوتي يلجا اليه الشاعر ليحمله اكبر شحنه من الابعاد النفسية والصوتية (٢٥) ، فضلا عن دلالته حرف السين المتكرر على الجهر برفض الشاعر المطلق لهذا الواقع المرير .

ومن التكرار كذلك تكرار كلمتي (قلب وراي) في قوله يتحدث عن شجاعة ال البيت (ع) :-

وفتية قلبهم قلب اذا ركبوا
يوما ورايهم راي اذا عزموا

لقد كرر كلمتي (قلب وراي) مرتين جاءت كل واحدة منهما معرفة مرة ونكرة مرة اخرى . فقد وصف الشاعر المعرفة بالنكرة عن طريق اسلوب اشتقاق النكرة من المعرفة (قلبهم قلب ورايهم راي) وهو نوع من الجناس الاشتقاقي وقد عد من التكرار . لان القيمة اللفظية فيه هي الذلات القيمة في التجنيس الحقيقي لاتفاق الحروف في اللفظتين ولا يختلف الا الوزن ، فالتجنيس حادث فيهما بترجيح جرس الحروف المتماثلة (٢٦) . جاء ذلك في اطار من الشرط المتكرر في قوله (اذا ركبوا) و (اذا عزموا) دلالة على احلال النكرة محل المعرفة من حيث الثبوت والشهرة ، فالشاعر يريد ان يؤكد معاني الشجاعة والبطولة والفروسية في الفتية الذين يمتلكون ارادة المواجهة بعد الايمان بعدالة القضية التي يحاربون من اجلها ، لذلك يصف قلبهم عن ركوب الشدائد بالثابت المطمئن المتيقن بنصر الله ويعزز هذا اليقين اصالة الراي وقوة العزيمة والتكرالار هنا احدث نوعا من الموسيقى الداخلية عن طريق اشتقاق النكرة من المعرفة فهو من باب اشستقاق النعوت من لفظ منعوتها تاكيدا لها (٢٧) ، كما شغلت الالفاظ المكررة تفعيلة كاملة هي تفعيلة (مستفعلن) في صدر البيت (قلب اذا) و(راي اذا) محدثا نوعا من التقسيم الموسيقي العذب .

ويبدوا ولع الشاعر كبيرا باحداث تقسيم موسيقي داخل قصيدته فنجده هذه المرة يستعين بتكرار همزة الاستفهام المدغومة مع (ما) النافية محدثا بهذا التكرار جلجلة لفظية وهزة موسيقية لاستنهاض همم الرجال الذين وجه اليهم نداء الاستغاثة في قوله (يا للرجال – اما لله منتصف ...) او يستعين على ذلك بتكرار اداة الاستثناء (الا) مع حرف الجر (على) مرة ، وتكرار اداة الاستثناء (الا) مع (ما النافية) مرة اخرى ، فيقول :-

فالارض الا على ملاكها سعة
والمال الا على ارابابه ديم
وما السعيد بها الا الذي ظلموا
وما الغني بها الا الذي حرموا

فعلى المستوى الدلالي افاد التكرار في البيت الاول اثبات صفة لموصوف على سبيل الاستهزاء والسخرية بالامور التي انقلبت راسا على عقب ، وفي البيت الثاني افاد اثبات صفة لموصوف على سبيل التاكيد على عودة الامور في النهاية نصابها ، اما على المستوى الموسيقي فقد افاد التكرار نوعا من التقسيم الداخلي والتردد الموسيقي الجميل فقد شكلت عبارة (الا على) المكررة في البيت الاول تفعيلة (فعالن) وجزء من تفعيلة(مستفعلن) وشكلت عبارة (وما .... بها) و (الا الذي) المكررة تفعيلة (مستفعلن) الثانية باكملها والجزء الاول من تفعيلة (مستفعلن) الاولى والجزء الاخير من تفعيلة (فاعلن) الاولى والنوع الاخير من التكرار هو تكرار حروف معينة مثل تكرار حرف العطف (الواو) كما في قوله :

يصان مهري لامر لا ابوح به
والدرع والرمح والصمصامة الخذم

وقوله :

الركن والبيت والاستار منزلهم
وزمزم والصفا والحجر والحرم

فهنا افاد تكرار واو العطف في هذين الموضوعين على المستوى الدلالي استراك مجموعة معينة بامر واحد . وافاد على المستوى الصوتي نوعا من التتابع الصوتي والتدفق الموسيقي والتردد الايقاعي لنغمات متتابعة متالفةاشعت داخل كل بيت وردت فيه جوا من الموسيقى الداخلية الصاخبة التي تهتز لها الاسماع والافئدة معا .

والى جانب تكرار واو العطف تتكرر حروف اخرى مثل الراء والميم في البيت الاول خمس مرات ، وفي البيت الثاني اربع مرات بالنسبة لحرف (الميم) وخمس مرات بالنسبة لحرف الراء ، ولكل منهما دلالته الصوتية الواضحة ، فحرف الراء يمتاز بنغمته المتكررة الدالة على معاني الالحاح والتاكيد على معنى معين وهو ما يناسب المستوى الدلالي للتكرار في هذا البيت فضلا عن الدلالة الصوتية لحرف الميم الذي يمثل حروف الروي في هذه القصيدة .

ان التلون في الايقاع اهم مزايا المستوى الصوتي لهذه القصيدة كما مر بنا في النماذج السابقة ومنه كذلك قوله :

هيهات لا قربت قربى ولا رحم
يوما اذا افضت الاخلاق والشيم

هذا البيت يشع بالايقاع الموسيقي الشجي فمن جناس صاخبة في قوله (لا قربت قربى) مرورا بالتصريع الذي يتناغم بين الصدر والعجز الى نغمة الايقاع الملح لبعض الاصوات المتكررة مثل الراءو والباء والقاف ، ليؤكد ذلك كله نفي ان يكون العباسيون من قربى النبي (ص) لان اخلاقهم فضة وقلوبهم قاسية كالحجر .

ومن الابيات الزاخرة بالايقاع الموسيقي قوله مادحا ال البيت (ع) :

ما في ديارهم للخمر معتصر
ولا بيوتهم للسوء معتصم

فمن تقسيم موسيقي رائع لمفردات البيت على اربع وحدات متساوية في الوزن الى موسيقى القافية الداخلية التي تجمع الثلاث من هذه الوحدات الى جانب ايقاع بعض اصوات الصفير كالسين والصاد ... ان الدلالات الموسيقية المختلفة التي اوحت بها هذه

القصيدة سواء على المستوى الموسيقي الداخلية ام الخارجية جعلت من هذه القصيدة صرخة مدوية اطلقها الشاعر من اعماق نفسه الشجية لتوقظ ضمير الامة حتى يعود الحق الى اصحابه الشرعيين ، فهذه القصيدة تمثل بحق صوتا موسيقيا صاخبا نابعا من احساس الشاعر ومشاعره تجاه قضية لم ينصفها الزمن ، فالجانب الموسيقي هو الطاغي في هذه القصيدة لتكون منبها يوقظ ضمير الانسانية هنا من جديد .

المحور الثاني : المستوى الأسلوبي :

تمتاز لغة القصيدة بالسهولة والبساطة والوضوح وهو امر يعود الى سهولة الفاظها وبساطتها ووضوحها وحتى بعض المفردات التي لم تعد مستعملة اليوم مثل (الخزم – رمث – الخذراف – العنم) هي في حقيقتها مفردات كانت شائعة الاستعمال في زمن الشاعر وبعده ، وقد انسحبت سهولة لغة القصيدة على اسلوبها السلس وموسيقاها العذبة ، فكان اسلوبها كما سياتي تفصيل ذلك واضحا بعيدا عن الغموض او التعقيد مع الاحتفاظ بالجزالة والرصانة ، اما موسيقاها فقد اكتسبت عذوبتها ومرونتها وبساطتها من وضوح الفاظها وبساطة اسلوبها وانسيابية بحر البسيط الذي نظمت فيه القصيدة ومرونة حرف الروي فيها فضلا عن ابعاد التاثير النغمي للموسيقى الداخلية ، ومن هنا كانت لغة هذه القصيدة مفهومة مؤثرة لانها جمعت في كلماتها بساطة التعبير وصدق العاطفة وواقعية التجربة الشعورية لمبدعها فالالفاظ (مهتضم ، مخترم ، مقتسم) بالمعاني التي توحي بها والميم المضمومة في بداية ونهاية كل كلمة منها تجمع كل احساس للشاعر بالمرارة والالم فانفاس الشاعر تسكتها الحسرة بعد كل حرفين من بداية هذه الالفاظ ليخرج صوته بعدها تائرا يريد ان يكسر صمت كل الالسن التي تابى الجهر بالعدل ليصدع لسانه بالحق دون وجل او مهابة ... لتاتي لفظة (سوم) بجرسها الموسيقي العذب ودلالتها اللغوية موحية بوجود عالمين : عالم اللا ارادة (الانعام) وعالم ارادة (البشر) فيكشف الفعل (تصارع) الدال على المواجهة بين طرفين عن صراع الارادة عند الشاعر وبهذا يثبت الشاعر (انسانيته) وعندما يعدد الشاعر مقدمات فروسيته لا يفوته – وهو الشاعر النبيه – توظيف المردة التي تجمع عزم الفوارس وصلابة الشجعان وثبات الابطال ، فضلا عن صداها الموسيقي الذي يردد صليل السيوف انها مفردة (الصمصامة) والمفردة التي تختزل خطوات الصبر والاعداد للمواجهة مثل مفردة (المهر) وهو ولد الافرس الذي سيغدو جوادا قويا يستطيع حمل فارسه عندما تبدا المواجهة المرتقبة ، في قوله :

يصان مهري لامر لا ابوح به
والدرع والرمح والصمصامة الخذم

ويستلهم بحسه المرهف دلالة المفردتين اللتين تجمعان المحسوس والمعنوي في اطار من الواقع المتناقض المرير الذي يحلم الشاعر بتحقيق استقامته في قوله :

محلؤون فاصفى شربهم وشل
عند الورود واوفى ودهم لمم

والمفردتين اللتين تحملان معنى عاما واحدا فتاتي كل واحدة منهما لتجسد معنى المفردة الاخرى وتقويه .

صلى الاله عليهم اينما ذكروا
لانهم للورى كهف ومعتصم

ويوظف مفردتي (الذؤبان والرخم) ليدل بهما عن خسة الموصوفين بهما وخصالهما المبنية على الغدر والخيانة فهم (ذؤبان) وليس (ذئاب) لانهم لا يمتلكون شجاعة المواجهة ، وهم طيور وحشية كاسرة لا تعيش الا في الظلام في حديثه عن الخلافة واغتصاب العباسيين لها :

حتى اذا اصبحت في غير صاحبها
باتت تنازعها الذؤبان والرخم

وتحمل مفردة (اظفاركم) المتعلقة بالعباسيين قدرة الايحاء بابعاد استداد الحكام العباسيين ما هم عليه من بطش ووحشية بقدر ما حملت معها من دماء العلويين :

أأنتم اله في ما ترون وفي
اظفاركم من بنيه الطاهرين دم ؟!

ويوظف المفردات التي تحمل بعدا دينيا كبيرا مقترنة بتكرار واو العطف الذي يفيد التقرير والتاكيد دفعا لتوهم الانكار عن المخاطب (٢٨) .

الركن والبيت والاستار منزلهم
وزمزم والصفا والحجر والحرم

واما اسلوب الشاعر فقد تنوع بين نفي واستفهام واستثناء وتوكيد ... ويعد اسلوب النفي اكثر الاساليب شيوعا فـ (لا) النافية تصادفنا اكثر من مرة كلما تقدمنا في قراءة ابيات هذه القصيدة حاملة معها معاني رفض الشاعر للطريقة التي سارت بها امور الحكم والخلافة في العهد الاسلامي بعد وفاة النبي (ص) حتى زمن الشاعر فاسلوب النفي يمثل (رفض الشاعر) وتكرار النفي يمثل دعوة من الشاعر لكل ضمير حي في الانسانية او يوقظ صاحبه ليهب غيورا مدافعا عن مبادئ الحق والعدالة والانصاف ، فالشاعر بعد ان يبدأ قصيدته معلنا ما حل بالدين من حيف وظلم يذكر اسباب وقوع هذا الظلم فيقول :

الحق مهتضم والدين مخترم
وفي ال رسول الله مقتسم
والناس عنك لا ناس فيحفظهم
سوم الرعاة ولا شاء ولا نعم

ان كلمة الناس الاولى تعني كل البشر الذين يعيشون فوق المعمورة ، اما كلمة الناس الثانية المسبوقة باداة نفي (لا) فتقسم البشر الذي عاصروا قضية اهل البيت (ع) منذ استشهاد النبي (ص) حتى زمن الشاعر على ثلاثة اصناف : الصنف الاول الناس الذين ظلموا اهل البيت واغتصبوا حقهم وكل من ناصرهم والصنف الثاني الذين يدركون الحقيقة ولكن لا يهمهم ارجاع الحق الى اهله وكان القضية لا تعنيهم والصنف الثالث الناس الذين يدافعون عن حق اهل البيت (ع)بالسيف او بالقافية او بالقلب وهو اضعف الايمان ، فاللفظتان متشابهتان في الشكل مختلفتان في الدلالة وكانتا امام نوع من انواع الجناس الكامل يتحقق في هاتين الكلمتين فالشاعر بادخاله اداة النفي (لا) على كلمة (الناس) الثانية يخرج الصنفين الاول والثاني من الناس فهو في معرض الموازنة بين البشر والحيوانات وبقية الانعام فوق المعمورة . فيستعير من الدعاة فعل (السوم) لاغنامهم حفاظا لها من الضياع فـ(السوم) او الاشارة هي ما يميز الاغنام بعضها عن ابعض تماما كما ميز العقل والضمير والارادة البشر عن بقية المخلوقات فوق الارض ، فالشاعر يخرج الصنف الثاني من البشر لانهم فقدوا العقل والارادجة فهم لا يملكون العقل الذي يميز الحق من الباطل . ولا يملكون الارادة في ارجاع الحق الى اصحابه . وتبلغ سخرية الشاعر من الصنفين الاوليين من البشر غايتهما فيب توظيف تكرار اداة النفي مرتين مع واو العطف في قوله (لا شاء ولا نعم) ليخرج هذين الصنفين من جنس المخلوقات مطلقا وهذه هي قيمة السخرية لان تكرار (لا) النافية مع حرف العطف يفيد الاطلاق في نفي الحكم (٢٩) وكذلك قوله في البيت الخامس حيث يحمل الشاعر (لا) النافية مسؤولية كتمان السر الذي يابى ان يبوح به لاحد ، فالشاعر الفارس يدخر عدته الحربية من مهر وردع ورمح وسيف لامر عظيم هذا ما يوحي به الفعل المضارع (يصان) الذي يمتد زمنه ليتجاوز الحاضر الى المستقبل البعيد . ويبدوا لنا ان (لا) النافية تخفي وراءها دعوة حقيقية من الشاعر لاشعال ثورة عارمة تعيد تنظيم الامور على المسرح السياسي العرب يكون فيها الشاعر الفارس متقلدا سيفه ورمحه ، ممتطيا صهوة مهره ، متدرعا بشجاعته ، ليبصر خلفه جموع المؤمنين مثله بعدالة قضيته ... وفي معرق المقارنة بين العلويين والعباسيين (٣٠) يوظف الشاعر اسلوب النفي ، واساليب اخرى فتمثل (لا) النافية في مطلع هذه الابيات نداء الهي والزجر والتوبيخ للعباسيين وهم (يزعمون) باحقيتهم للسيادة والخلافة بفخرهم على العلويين فيتساءل الشاعر منكرا عليهم مثل هذا الفخر بقوله (اتفخرون عليهم ؟!) وهو استفهام انكاري واضح الدلالة في السخرية والتهكم لياتي النفي في قوله (لا ابا لكم) ليوسع من حجم السخرية بمثل هذا الفخر ، ويبلغ التهكم غايته في توظيف اداة التشبيه كان في قوله (كان رسول الله جدكم) لانه ((كلما كان التنبيه صادقا قلت في وصفه كان))(٣١) وهذا هو سر جمال الدلالة في هذا التشبيه (كان) المسبوق بحرف الجر (حتى) الدال على انتهاء الغاية والشاعر عندما ينسبهم الى اب غير معلوم في قوله (لا ابا لكم) شتما وتحقيرا لهم يكون قد قطع عنهم أي سبيل للفخر بالجد ، بينما ينسب العلويين الى جدهم النبي المصطفى (ص) وكفى به نسبا وفخرا ولا يكتفي الشاعر بذلك وانما يوظف ظرف الزمان (يوما) والاسم الدال على المكان (موطن) لينفي عنهم اية مفخرة ولو ليوم واحد او في مكان واحد عن طريق اسلوب النفي باداة النفي (ما) واداة النفي (لا) اللتين سبقتهما الفعلان (توازن وتساوت) فنفيا عنهما اية فضيلة في الماضي او الحاضر او حتى المستقبل لانهم ل كانت لهم ولو فضيلة واحدة في الماضي او الحاضر لما كان قولهم زعما ولكن الشاعر ينفي عن العباسيين مساواتهم بالعلويين يوما ما او في موطن واحد ليكون ادعاءهم لاحقية السيادة (زعما) بلا شك ومن ثم تجسيد هذا الزعم على ارض الواقع السياسي الى (طغيان) كبير لانهم حظوا بالملك كفرا وطغيانا ومعصية للرسول (ص) وحتى هذا الملك الدنيوي لم يميز العباسيين عن العلويين لان العلويين كانوا وسيبقون ولاة شرعيين لكل البشر ومنهم بنو العباس .

ومما يتتبع ادوات النفي في هذه القصيدة يجدها تقطع عن العباسيين أي سبيل للافتخار بالجد والاب والام بل وحتى الاحفاد والابناء ، هذا ما تؤكده الجمل المنفية التالية (لا ابا لكم) و (لا لعرقكم من عرقهم شبه) و (ولا نفيلتكم من امهم امم) و (ليس الرشيد كموسى) و (مامونكم كالرضا) .

وتنفي (لا) النافية مطلق زمان وافعال السوء والمنكر عن ال البيت (ع) بسبقها الفعل (تبيت) الدال على زمن الفعل (الليل ، المساء) و الفعل (يرى) الدال على الزمن المكمل للزمن الاول (النهار) في قوله :

ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم
ولا يرى لهم قرد له حشم

وياتي اسلوب الاستفهام بـ(كيف) بواحدة من ابشع جرائم العباسيين وهي غدر الرشيد باحد العلويين وهو يحيى بن عبدالله المحض مصورا ببشاعة هذه الجريمة فداحة جرائمهم الكثيرة المتواصلة ليعزز الفعل اللازم (ينكتم) من دلالة الاستفهام باثباته عجز كتمان هذه الجريمة وهي واحدة ، لذلك يكون الفعل المتعدي (

يكتم) دالا على عدم جدوى اجهاد النفس باعيائها سعيا في ستر الجرائم الاخرى لعباسيين :

يا جاهدا في مساويهم يكتمها
غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم

ويتساءل الشاعر عن واحدة من مفاخر العباسيين : على سبيل الاستهزاء والسخرية – موظفا- الاداة (ام) الدالة على طلب التعيين في قوله :

منكم علية ام منهم وكان لهم
شيخ المغنيين ابراهيم ام لكم ؟

ويكشف اسلوب الاستثناء في البيت الحادي عشر عن الواقع الذي يعيشه العلويين فالارض الواسعة وسعت كل البشر سواهم ، فقد ضاقتبهم بسبب بطش العباسيين والامويين قبلهمخ فقد اخذ الحكام والامراء يتتبعون العلويين وكل من يتشيع لهم تعذيبا وقتلا ، فاسلوب الاستثناء هنا يقصر سعة الارض على كل البشر ما عدا العلويين ، ويمثل وصف الشاعر للعلويين بانهم (ملاك الارض) غاية في الدقة والدلالة على اصحاب الحق الالهي الشرعي في الخلافة ، فالله سبحانه وتعالى خلق الانبياء والرسل ليكونوا خليفة في الارض ، والنبي محمد (ص) وهوخاتم الانبياء والرسل قد اختار – باذن الله اهل البيت (ع) خليفته في الارض ولكن هذه الارض قد ضاقت بملاكها الحقيقيين بسبب بطش وظلم الناس فوقها ومعصيتهم لله وللرسول (ص) واتباعهم اهواءهم ورغباتهم فهنا يقيم الشاعر عن طريق توظيف اسلوب الاستثناء مفارقة كبيرة بين واقع الحاكم والمحكوم يوسع الشاعر في رسم صورة موسعة لاحد جوانبه فالمال العام الذي تتحكم فيه ايدي الحكام الطغاة يتوزع كالمطر على القواني الجواري والغلمان وعلى الشعراء المنافقين بينما لا يحظى اصحابه الشرعيون بشيء هذا ما يكشف عنه اسلوب القصر بالاستثناء في قوله (المال الا على اربابه ديم) وينقلنا البيت الثاني عشر الى عالم العدالة والحق والانصاف علم الاخرة وعاقبة الدنيا فالسعادة الحقيقية والابدية تحصرها (الا) الاستثنائية في الذين ظلموا وهم ال البيت (ع) والشقاء والعذاب الدائم تحصره (الا) الاستثنائية في الذين ظلموا ال البيت (ع) وكل منة ناصرهم في ظلمهم هذا ... ويتربع العباسيون على عرش الطغيان بدلالة الاستثناء في قوله :

ما نال منهم بنو حرب وان عظمت
تلك الجرائم الا دون نيلكم

ومن الاساليب الاخرى اسلوب التوكيد الذي يتخذ في هذه القصيدة اشكالا متعددة مثل التوكيد بـ(ان) والتوكيد باسلوب الاستثناء والحصر في البيتين الثالث والرابع اذ يؤكد الشاعر حالته الشعورية ازاء القضية التي يدافع عنها ، فيوظف الحرف المشبهة بالفعل (ان) في مطلع البيت الثالث فيصف حالته بقلة النوم وهي حالة مصدرها المرض او العشق او الارق ، ويؤكد الشاعر من خلال توظيف الفعل الماضي (ارقني) ان مصدر هذه الحالة هو الارق ، ويفصل بسبب حالة الارق التي يعانيها بقوله * قلب تصارع فيه الهم والهمم * فالفعل المضارع * (تصارع) يحمل دلالة مشاركة طرفين قويين يقودان صراعا قويا بينهما حرمت حدته الشاعر من طعم الرقاد ، وتجسم حجم الصراع المجانسة بين (الهم والهمم) فهو صراع محتدم بين واقع استسلام ارادة الكثير من البشر الذين يتعايش الشاعر معهم ، وبين كرامته وعزته كانسان وشجاعته وكبريائه كفارس مغوار ويؤكد الشاعر من جديد قلة نومه في البيت الرابع عن طريق اسلوب النفي في قوله (لا ينام الليل صاحبها) وتوقعنا ان ارادة الاستثناء في الشطر الثاني تحمل معها فرحا للشاعر يمنحه لذة الرقاد ، ولكن جاءت هذه الاداة هي الاخرى لتؤكد قلة نومه المشروط بتحقيق الظفر الذي يضمن للشاعر الكرامة والعزة والشموخ .

فالشاعر عبر عن قلة النوم بثلاثة جمل مترادفة في المعنى في قوله(قليل النوم) و(ارقني) و (لا ينام الليل صاحبها) وهو اسلوب شيق من اساليب تاكيد المعنى في النفوس.

وفي قوله في البيت الثامن (من الطغاة) فلم يكتف الشاعر بتخصيص الانصاف والنصرة تقربا لله تعالى وطاعة له في قوله (اما لله منتصف) وكفى بالله دليلا على عدالته وقدسية القضية التي يريد الانتصاف لها . وانما مضى الشاعر يؤكد المعنى الذي يريد بتوظيف عبارة (من الطغاة) وهي عباغرة جاءت لغرض التوكيد لان الانتصاف عندما يكون طاعة لله تعالى وعملا بما امر به فانه من الطبيعي ان يكون الطرف الاخر الغاصب عاصيا لله تعالى حتى وصل الى درجة الطغيان !

ويوظف الشاعر صيغتي المبالغة (علامين وعمالين) لتاكيد معاني العلم الغزير والعمل المثمر عند العلويين في قوله :

خلو الفخار لعلامين ان سئلوا
عند السؤال وعمالين ان عملوا

ويوظف دلالة فعلين من الافعال الخمسة (يغضبون ويضيعون) المسبوقين بالنفي على ان غضب العلويين وحكمهم لا يخرج عن حدود اطاعة الخالق في قوله :

لا يغضبون لغير الله ان غضبوا
ولا يضيعون حكم الله ان حكموا

ويؤدي تكرار اداة الاستفهام (هل) معنى انكار الشاعر (الملح) لادعاء العباسيين الخلافة وجحودهم فضل واسبقية العلويين لهم فينكر على العباسيين ادعاءهم للخلافة في قوله ، هل هم بدعوها غير

واجبة . ويتساءل عن العلويين واحقيتهم في الخلافة في قوله (هل ائمتهم في اخذها ظلموا) ويخاطب العباسيين مذكرا اياهم بفضل الامام علي (كرم الله وجهه) على احد اجدادهم في قوله (هل جاحد يا بني العباس نعمته ابوكم) وفي تكرار اداة التحريض (هلا) وحرف الجر (عن) في قوله (هلا صفحتم ، هلا كففتم) في البيت الثلاثين والحادي والثلاثين في خطاب الشاعر الموجه الى العباسيين فيكشف عن مقابلتهم احسان العلويين بالاساءة دالا على عدم امتلاك العباسيين لفضيلة العفو عند المقدرة التي يمتلكها العلويون .

و(كم) الخبرية هي وحدها التي تستطيع اختزال جرائم العباسيين بحق العلويين ، هذا ما يكشفه تكرارها في مطلع كل شطر من قوله :

كم غدرة لكم في الدين واضحة ؟!

وكم دم لرسول الله عندكم ؟

كما ان الشاعر عندما يذكر العلويين ويوظف الجمع (ملاك)(٣٢) و .. ولاة (٣٣) الا على تملكهم الارض كاصحاب رسالة سماوية مقدسة ، والجمع (ارباب)(٣٤) مثبتا حقهم الشرعي في الفيء الذي تركه لهم جدهم المصطفى (ص) والجمع (علامين وعمالين) (٣٥) تاكيدا لغزارة علمهم وقدسية الخالص لله وللدين وللانسانية لان صيغة المبالغة (فعال) تفيد تكرار والتكثير والتجدد والملازمة في الحدث (٣٦) .

ويكشف اسلوب اذم بالفعل الماضي الجامد (بئس) عند شناعة اخلاق الملوك العباسيين وجرائمهم بحق اهل البيت (ع) . ومن هه الجرائم ما علوه بابناء الحسن (ع) من قتل وتعذيب وتشريد يقابلون به كرم اخلاق ابيهم الامام علي (ع) وامهم فاطمة الزهراء (ع) في قوله :

بئس الجزاء جزيتم في بني حسن

ابوهم العلم الهادي وامهم

بل ان عظامهم الطاهرة لم تسلم هي الاخرى من بطش العباسيين هذا ما يؤكده فعل الذم (بئس) مقترنا بـ(لام) التوطئة للقسم المحذوف في قوله :

لبئس ما لقيت منهم وان بليت

بجانب الطف تلك الاعظم الرمم

ويحقق اسلوب التعريف والتنكير دلالة تاكيد ثبوت صفات معينة في الموصوفين ، فنجد في القصيدة بعض المفردات تاتي معرفة مرة ونكرة مرة اخرى ومن هذه المفردات (الناس) في البيت الثاني فمفردة الناس الاولى تدل على عموم البشر لذلك جاءت معرفة بـ(ال التعريف) ومفردة الناس الثانية جاءت نكرة لانها تعني نوعا من المخلوقات ليسوا بشرا او شاء او انعام ! فهي تمثل حالة اللاتوازن واللامسؤولية في هذه الحياة فتازرت دلالة هذه الكلمة مع التنكير في كلمتي (شاء ونعم) .

ومنه مفردة (امر) فقد جاءت نكرة في قوله (لامر لا ابوح به) دالة على العموم والاتساع فهي تمثل حالة المجهول عند الشاعر لان هذا (الامر) لا يتعلق بارادته بل يتوقف على ارادة الاخرين ، وجاءت معرفة في موضع اخر هو قوله (والامر تملكه) دالة على واقع مؤلم ثابت ليس من السهل العمل على تغييره ومنه النكرة المشتقة من المعرفة في موضوعين يؤكدان التصاق الصفة بالموصوف على وجه الثبوت واليقين وهما (قلبهم قلب) و (رايهم راي) فهو من باب احلال النكرة محل المعرفة .

ويجمع التنكير المتضافر مع تكرار (لا) النافية و (الواو) العطف الكلمات التي تمثل معايير خلقية لم تكن كافية لردع العباسيين عن ارتكاب المجازر بحق ال البيت (ع) لانها لا تمثل لديهم اية قيمة :

لا بيعة ردعتكم عن دمائهم

ولا يمين ولا قربى ولا ذمم

يكشف التنكير هنا عن عدم احترام العباسيين للمواثيق والعهود وعدم تقديسهم لصلة الرحم وعدم امتلاكهم لشيء من الاخلاق والذمم الواجب توافرها في ولاة الامور .

ولكي يكشف الشاعر عن عمق المفارقة بين حق العلويين بالخلافة وادعاء العباسيين لها يلجا الى توظيف اسلوب (التقابل الصوري) معززا بالسليب متعددة من التوكيد فيقول في وصف العباسيين :

وما لهم قدم فيما ولا قدم (فالنفي هنا مركز على ابعاد تملك العباسيين لاي رابط يجمعهم بالخلافة لامن بعيد ولا قريب بدلالة الجناس الطريف بين (قدم وقدم) ، ويقول في حق العلويين بالخلافة :

قام النبي بها يوم الغدير لهم ((تمثل هذه الجملة الدليل التاريخي القاطع على احقية العلويين للخلافة ففيه تاكيد مكثف لتسلسل واقعة الولاية للعلويين فالفعل (قام) يثبت قصدونية النبي (ص) في القيام لامر مهم يمس حياة المسلمين . والفاعل (النبي) يضفي شرعية فعل القيام هذا ، وعبارة (بها) تخصص فعل القيام بامر واحد هو الخلافة عن طريق حرف الجر (الباء) وضمير الغائب اتلعائد عليها ، وعبارة (يوم الغدير) تقرن فعل القيام بزمن ومكان واحد ، فهي تجسد الدليل الزماني والمكان عل ولاية العلويين وحقهم في الخلافة فهي تسجل تاريخ وموقع مراسيم هذه الولاية الشرعية ، وعبارة (لهم) تخصص قيام الخلافة عن طريق (لام) التملك بضمير الجمع للغائبين (هم) الذي يعود على العلويين لان الخطاب هنا موجه الى العباسيين ... وفي شطر البيت الثاني حمل تقديم الفاعل (لفظ

الجلالة) على فعله في قوله (والله يشهد) دلالة التاكيد على ان اقامتها لهم هو امر منزل من الله سبحانه على نبيه كما ان الفعل المضارع (يشهد) يدل على زمن هذه الولاية الذي يمتد الى المستقبل لان الجملة (الاسمية) تفيد الثبوت اذا كانت محضة ، فان كانت غير محضة وهي التي يكون فيها الخبر جملة فعلية فانها تفيد التجدد)) (٣٧) .

والتقابل الصوري في هذه القصيدة يعكس المفارقة بين الحقيقة الشرعية ، والواقع المؤلم ؟ فيصور مثلا سلب الولاية من اصحابها الشرعيين وتملكها من قبل النساء والخدم :-

بنو علي رعايا في دياره
والامر تملكه النسوان والخدم

وسعة الارض التي يضيق فيها العلويون ، المال الوافر الذي ينعم به الجميع ما عدا اصحابه الشرعيين:

فالارض الا على ملاكها سعة
والمال الا على اربابه ديم

ويكشف عن دين العلويين : تلاوة القران الكريم والذكر الحسن ، اما العباسيون فديدنهم الرقص واللهو والغناء :-

تمسي التلاوة في ابياتهم سحراً
وفي بيوتكم الاوتار والنغم

ولهذا فالعباسيون على مر التاريخ (لا يذكرون اذا ما معشر ذكروا) اما العلويون فانهم يذكرون بالخير والفخر ، بل ان ذكرهم يقترن بالصلاة من الله تعالى والملائكة والمؤمنين (صلى الاله عليهم اينما ذكروا)

المحور الثالث : المستوى التركيبي :

ان نظرة متانية لطبيعة المفردات التي تشكلت منها هذه القصيدة تكشف لنا عن سيادة الاسماء على الافعال فيها ، وهذا يشير الى اعتماد الشاعر على اسلوب الخبر المباشر الذي ينزل منزلة الخبر الثابت المؤكد كقوله في مطلع قصيدته ، فالجمل الاسمية الثلاث المتكونة من المبتدأ والخبر وهي (الحق مهتضم) و (الدين مخترم) و (فيء ال رسول الله مقتسم) اعتمدها الشاعر انطلاقا من ايمانه بالقاعدة النحوية التي يطلقها النحاة مقررة بدلالة الاسماء على الثبوت اكثر من دلالة الافعال على ذلك فهو يورد هذه الاخبار دون ادوات التوكيد ، تاكيدا لواقعيتها ومرارتها في نفسه ، هذه المرارة يكشف عنها بشكل اكبر الجملة الاسمية المقترنة باسلوب الاستثناء في قوله (فالارض الا على ملاكها سعة) ويوظف الجملة الاسمية في موضع ثالث ليؤكد ولاية العلويين على العباسيين فيقول :

لا يطغين بني العباس ملكهم
بنو علي مواليهم وان زعموا

ويوسع الشاعر من دلالة الجملة الاسمية على الثبوت عندما يستعين بجملة المبتدأ او الخبر التي يكون فيها الخبر جملة اسمية اخرى وهو بهذا يضم دلالة كل جملة الى الاخرى فيخرج بدلالة مكثفة كما في قول وكل مائرة الضبعين مسرحها

ليث الجزيرة والخذراف والعنم
وفتية قلبهم قلب اذا ركبوا
يوما ورايهم راي اذا عزموا

او يستعين بالمبتدأ الذي يتعدد خبره موحيا بالاتساع والشمولية جاء ذلك في معرض مديحه لال البيت(ع):

الركن والبيت والأستار منزلهم
وزمزم والصفا والحجر والحرم

والأفعال الواردة في هذه القصيدة توجهت الى اربع محاور هي : طرفا المواجهة : العلويون والعباسيون ، والمحور الثالث وهو الناس واصنافهم الثلاثة التي قصدها الشاعر ، والمحور الرابع هو الشاعر وموقفه من هذه القصيدة . والترتيب التالي يوضح دلالة الافعال على كل محور من المحاور الاربعة :-

المحور الأول (الناس) : يحفظ – ركبوا – عزموا .

المحور الثاني (الشاعر) : ابيت – ارقني - تصارع – لا ينام – يصان – لا ابوح .

المحور الثالث (العلويون) :

ظلموا – قام النبي بها – يشهد الله – انكشف – لقيت – بليت – سئلوا – عملوا – لا يغضبون – غضبوا – لا يضيعون – حكموا – تمسي (التلاوة) – تشاد – لا تبيت – لا تنادمهم – لا يرى – صلى – ذكروا .

المحور الرابع (العباسيون) : تملكه – حرموا – تعجل – يطغين – زعموا – اتفخرون – ما توازن – ما تساوت – اصبحت – باتت – صيرت – كانهم – لا يعلمون – ما جهل – ستروا – ادعوها – لا يذكرون – لا يحكم – جزيتم – ردعتم – صفحتم – يكتمها –ينكتم – ذاق – لا قربت – فظت – باؤوا – ابصروا (بعض) – عموا – شقيت – سعدت – هلكوا – سلموا – صفحوا – نجى – اعتمدوا - ظلموا – يزيدكم – يخفف – خلو – كفو – تلى – قف – ابلغ – لا ترعوا.

في المحور الاول (الناس) يحمل الفعل المضارع (يحفظهم) بعدا زمنيا ومكانيا يتخذ من زمن الشاعر والمكان الذي يعيش فيه نقطة انطلاقته باتجاه الوراء في رسم ط الظلم والتخاذل والتبعية واللامسؤولية التي يمثلها كل من الصنف الاول والثاني من البشر ، بينما يمثل الفعلان (ركبوا – وعزموا) موقف الصنف الثالث من البشر وما هم عليه من استعداد نفسي وبدني للمواجهة فهم يملكون قوة العزيمة واصالة الراي وهم الصنف الذي يصون الشاعر من اجلهم مهره وسيفه ورمحه ودرعه حتى تحين ساعة المواجهة .

وفي المحور الثاني (الشاعر) تمثل الافعال (ابيت – ارقني – تصارع – لا ينام) موقف الثبات والتوازن وامتلاك الارادة ورسوخ العقيدة عند الشاعر ، ويعبر

الفعل المضارع المسبوق بـ(لا) النافية (لا ابوح) والفعل المبني للمجهول (يصان) عن حقيقة استعداد الشاعر الفارس الى المواجهة المرتقبة لاستعادة الحق فالشاعر قد ادى ما عليه من واجب وهو الاستعداد النفسي والبدني للمعركة ولكنه ينتظر استكمال مستلزمات الظفر بالنصر فيها لذا يطلق صرخته المدوية (لا ابوح) فهو يملك ارادة الاشتراك في المعركة ولكنه ينتظر من الاخرين ان يمتلكوا ارادتهم .

وفي المحور الثالث (العلويون) يثبت الفعلان في قوله (قام النبي) و (الله يشهد) الولاية الشرعية للعلويين وتختزل الافعال (ظلموا – انكشفت – لقيت – بليت) الوان الظلم الذي تعاقب عليهم ليمضي زمن الشاعر (ابي فراس الحمداني) وغيره من الشعراء المدافعين عن ال البيت (ع) ويبقى الظلم ممتدا يطاولهم من زمن الى زمن ومن مكان الى مكان ومع كل هذا الظلم التاريخي المتعاقب لم يزدهم ذلك الا ذكرا ومحبة في قلوب العباد المؤمنين بعدالة قضيتهم وقديستها وشرعيتها فانهم (عليهم السلام) ذكر ابدي سرمدي يبقى على امتداد الدهر ، هذا ما يؤكده الفعلان (صل – وذكروا) في قوله (صلى الاله عليم اينما ذكروا) وواحد من اسرار هذا الذكر الخالد تلك الصفات النبيلة التي جاءت انعكاسا لتربية القران والنبوة ، تلك الصفات تكشف عنها الافعال (سئلوا – عملوا – لا يغضبون – غضبوا – لا يضيعون – حكموا – تمسي – تشاد – لا يبيت – لا تنادمهم – لا يرى) .

وفي المحور الرابع (العباسيون) يشير الفعل (تملكه) الى حقيقة مرة هي انصياع الخلفاء والامراء العباسيين الى نداء الغريزة ولذة الكاس التي يجدونها في نساء وجواري وغلمان قصورهم العامرة بفنون الملاهي وصنوف المنكرات ، فالفعل (تملكه) يوحي بسوء خصال هؤلاء القادة وفساد اخلاقهم ليمثل وجودهم في راس السلطة حرمانا حقيقيا للامة من قيادة حقيقية مؤمنة لا تجعل كلب همها الثغر فالفعل (حرموا) يمثل فعل اغتصاب العباسيين للخلافة عنوة وهم ليسوا اهلا لها ، ويرسم الفعل (يطغين) خطوة تالية لاغتصاب الخلافة عند العباسيين فقد اخذوا يطغون في البلاد ينبعون ذرية اهل البيت (ع) وشيعتهم بالقتل والتشريد دون رادع من قلب او عقل او ضمير ، وطبيعي لمن يبني قلعة خلافته المزعومة على اغتصاب حق الاخرين ان يكون اساسه واهيا كبيت العنكبوت هذا ما يوحى به الفعل (زعموا) لذلك يتساءل الشاعر باسلوب استفهامي انكاري يحمل كل معاني الزجر والتبويخ بدلالة الفعل (اتفخرون) عن سبب فخرهم اهو الطغيان ام حرمان الاخرين من حقوقهم الشرعية ام امتلاك النساء والعبيد في قصورهم المقاليد الحقيقية للحكم ؟ وكيف يدعون الفخر على العلويين وهم ما توازن ولا تساوي بينهم يوم او موطن قط ؟ والحاح الشاعر على تناول القضية من اولها والتفعيل في جوانبها امر طبيعي في موقف التحشيد للانتصار لهذه القضية ، لذلك جاءت الافعال (اصبحت – باتت – صيرت) كاشفة عن الخيوط الاولى للمؤامرة على العلويين ، لتثبيت الافعال (كانهم – لا يعلمون – ما جعل – ستروا – ادعوها) عن تبيت النية مسبقا للقيام بهذه المؤامرة ، وتسترسل الافعال (تعجل – جزيتم – صفحتم – ذاق – باؤوا – ابصروا – عموا – شقيت – سعدت – هلكوا – سلموا – صفحوا – نجى – اعتمدوا – ظلموا – تلى – قف) في استعراض صفحات مظلمة من جرائم العباسيين لم يشهد لها التاريخ مثيلا بين الغدر والخيانة ونكران المعروف ومقابلة الاحسان بالقتل والتشريد ، وتوجز الافعال (_ ردعتكم – لا قربت) دناءة هذه الجرائم التي لم تراع قربى ولا مواثيق ليصبح العباسيون مثالا على الاخلاق الفظة بدلالة الفعل (فظت) في قوله ((اذا فظت الاخلاق)) وقوم بهذا المستوى من الاخلاق الفظة يعجز امام كتمها كل مجتهد هذا ما تكشف عنه المجانسة بين الفعل (يكتم) والفعل (ينكتم) ويكون التفرق والفتنة عنواناً لحياتهم مهما امتدت واستطالت بالظلم على الآخرين هذا ما يوحي به الفعلان (يزيدكم ، ويخ والعاقبة لمثل هذه الجرائم ان نصيب اهلها الخسران المبين والغياب الابدي عن الذكر الا في مواضع الغدر والخيانة بدلالة الفعلين ((لايذكرون ،ولا يحكم)) ومن هنا نتبع دلالة افعال الامر (لا تدعوا ، خلوا الفخار ، كفوا) حاملة معها المعاني التي يريد الشاعر بتبليغها الى العباسيين .

لقد دلت الافعال الماضية والمضارعة وافعال الامر على عدالة قضية العلويين وطغيان حكم العباسيين كما كشف عن موقف الناس . والشاعر واحد منهم تجاه هذه القضية على اختلاف الزمان والمكان والإرادة .

وللحروف هي الأخرى دلالتها في المحاور الأربعة في القصيدة ، فالفاء السببية و (واو العطف) المتكرة تخرج الصنفين الأوليين من ((الناس)) لانهم (لاناس) و (لا شاء) و (لانعم) فهم اشبه بالجماد لانهم سلبوا العقل والضمير والإرادة ، وحرف الجر (في) يحمل معه معنى الظرفية المكانية وهو يقترن بقبول الشاعر في قوله ((قلب تصارع فيه)) ويقترن بعزمه وكبريائه كفارس شجاع في قوله ((ظفر في طية كرم)) ويتازر حرفا الجر (في) و (على) معاً في الكشف عن الظلم المكاني الذي يلحق بالعلويين في زمن الخلافة العباسية في البيتين التاسع والحادي عشر ، وينفي مع حرف الجر (على) ولكن هذه المرة وهو يقترن بضمير الجمع (هم) العائد الى العلويين (ع) ليكشف عن ظلم يتعدى المكان الى الزمان في قوله مخاطباً العباسيين (اتفخرون عليهم) ويرد الشاعر على تفاخرهم الواهن هذا بتكرار حرف

الجر (على) مضافاً الى الضمير في قوله (صلى الاله عليهم اينما ذكروا ...) وبعد هذا أي فخر يبقى للعباسيين على العلويين . !

ويدخل حرف الجر (من) العاباسيين الى دائرة جبابرة التاريخ وطغاة العصور في قوله ((اما الله منتصف من الطغاة)) ويوحي حرف الجر (حتى) الدال على انتهاء الغاية بدرجة الطغيان التي بلغها العباسيون فهم قد اوشكوا ان يدعوا بانتساب النبي (ص) اليهم (حتى كان رسول الله جدكم) وتهدم واو الحال المفاخر التي يزعم بها العباسيون في الخلافة حينما يؤكد ان الخلافة ليست بيد العباسيين ، حتى العلم الاسود رايتهم المشؤومة ترفرف فوق رؤوسهم بالخلافة والنفاق والفتنة .

أي المفاخر اضحت في منابركم
وغيركم امر فيها ومحتكم
وهل يزيدكم في فخر علم
وبالخلاف عليكم يخفق العلم

وتتجسد بلاغة التقديم والتاخير جوازا ووجوباً في هذه القصيدة في مواضع متعددة منها تقديم شبه الجملة (فيه) في قوله ((قلب تصارع فيه)) غاية الشاعر من هذا التقديم الجائز التركيز اولا على موقع الصراع فيه وهو القلب قبل ان يذكر طرفي الصراع والمواجهة (الهم ، الهمم) لانه في موقف تبرير وتاكيد لحالة الارق التي يعانيها .

وشبه التقديم الواجب للخبر (شبه الجملة) على المبتدأ في قوله ((ظفر في طيه كرم)) المبتدأ والخبر يقومان مقام الصفة للظفر الذي يروم الشاعر الفارس تحقيقه في هذه القضية فافاد تقديم الخبر .

على المبتدأ وجوبا نفي معنى واثبات معنى اخر نفي وجود رغبة شخصية عند الشاعر في تحقيق نصر على المستوى الشخصي كفارس شجاع وكالنصر الذي يحققه في معارك الروم وغيرهم من الاعداء ، واثبات رغبة اخرى حقيقة هي عزمه على الانتصار لهذه القضية مع غيره من الناس المومنين بعدالتها وشرعيتها ، ليتحقق للجميع الحياة بشرف وعدل وكرامة .

واية قدسية اكبر واية شرعية امثل يمكن ان يحققها التقديم الواجب لشبه الجملة (لله) وشبه الجملة (للدين) في قوله مستنجداً بضمير الانسانية ومستصرخا لوجدانها ومستنهضا همم كل الخيرين ، لان تخصيص الانتصاب لله وحده والانتقام للدين وحده يكفيان دليلاً قاطعاً على الباس هذه القضية ثوب التقديس والشرعية في قوله ((اما لله منصب)) و ((اما للدين منتقم)) .

ويكشف التقديم والتاخير في معرض مقارنته بين العلويين والعباسيين عن ثبوت دلائل التفوق المطلق للطرف الاول في قوله :

وما توازن يوما بينكم شرف
ولا تساوت لكم في موطئ قدم

الشاعر هنا غير معنى بطبيعة الفاعلين (شرف وقدم) لان همه الاول النفي المطلق لوجود أي شكل من اشكال الموازنة او المساواة بين الطرفين لذلك اخرهما عن فعليهما (توازن و وتساوت) وقد مر بنا كيف ان ظرف الزمان (يوما) والاسم الدال على المكان (موطئ) قد اكدا بتقدمها على الفاعلين النفي المطلق للمساواة والموازنة في اطاريهما الزماني والمكاني معا ، وهناك تقديم اخر لشبه الجملة الظرفية (بينكم) في الشطر الاول ولشبه الجملة (لكم) في الشطر الثاني ، ولهذا التقديم في هذين الموضعين دلالته العميقة على تاكيد معنى النفي المطلق نظراً لدلالة شبه الجملة الظرفية (بينكم) على المكان وتقدمها مع ظرف الزمان (يوما) على الفاعل (شرف) فهنا قد اقترن الزمان والمكان بالنفي معاً مما ضاعف من الدلالة العامة لنفي الموازنة بين الطرفين ، عزز من ذلك دلالة تقديم شبه الجملة (لكم) على نفي تملك الطرف الثاني لاية فضلة في أي موطن سابق لان علاقة النسبة التي تمثلها شبه الجملة (لكم) من شانها ان تفيد في حالة الاثبات تخصيص ((زمان الحدث ومكانه على معاني الاقتران))(٣٨) ، وبذلك تضاعفت دلالة النفي هنا على اية مساواة بين الطرفين ، فالشطر الاول يمثل نفيا زمانيا مركبا "يوما بينكم" والشطر الثاني يمثل نفيا مكانيا مركبا "لكم في موطن" والبيت بشطريه يمثل نفيا زمانيا ومانيا مركبا ينفي المساواة والموازنة .

ومنه تقديم الظرف (بينهم) على المفعول به (شورى) في قوله يتحدث عن العباسيين والخلافة (وصيرت بينهم شورى) فالغرض من التقديم هنا التاكيد على مصير الخلافة الذي صار بينهم ، بغض النظر عن كونه شورى او غير ذلك لان اهم غرض يحققه تقديم الظرف هو الاختصاص والحصر (٣٩) ، وفي الشطر الثاني نوع اخر من التوكيد ((كانهم لا يعلمون ولاة الامر ايهم)) فالشاعر قدم الخبر (ولادة الحق) .

على المبتدأ (ايهم) جوازا ليعمق من سخريته بتغافل العباسيين عن حقيقة امر الخلافة الذي يدركونه جيدا بدلالة الفعل (يعلمون) والخبر المقدم الذي يمثل حصيلة علم العباسيين باصحاب الخلافة الشرعية ومنه قوله :

تالله ما جهل الاقوام موضعها
لكنهم ستروا وجه الذي علموا
ثم ادعاها بنو العباس ملكهم
وما لهم قدم فيها ولا قدم
لا يذكرون اذا ما معشر ذكروا
ولا يحكم في امر لهم حكم

الشاعر يقسم بالله مؤكداً تمادي العباسيين في طغيانهم ويؤكد هذا التمادي بالاداة (لكن) التي تفيد هنا استدراك

امرها بامر ما بامر افضع منه جرما فضلا عن دلالة الافعال الماضية (جهل – وستروا – وعلموا) على هذا التمادي فالفعل جهل المسبوق بـ (ما) النافية جاء دالا على نفي ان يكون احد من العباسيين جاهلا بموضع الحقيقة اما الفعلان (ستروا وعلموا) المقترن بـ(واو الجماعة) فجاء ليؤكد ان اشتراك هذه الجماعة في فعل التمادي البغيض . وفي البيت الثاني يثبت الشاعر فعل الادعاء للعباسيين عن طريق توكيد فاعل الادعاء في صيغتين الاولى تقديم المفعول به (الضمير) على الفاعل (بنو العباس) ليثبت تاخرهم عنها والثانية اسلوب النفي في الشطر الثاني الذي يؤكد على المعنى نفسه ، وفي البيت الثالث تاتي (ما) الزائدة لتؤكد نفي أي ذكر للعباسيين في موطن الافتخار بالمناقب الى جانب دلالة (اذا) الشرطية على معنى النفي ليعزز دلالة التقدم والتاخير في قوله (معشر ذكورا) و (لا يحكم في امر لهم حكم) .ومنه قوله :

ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت
عن ابن فاطمة الاقوال والتهم

يؤكد الشاعر برءة ابن فاطمة (عليهما السلام) وهو يحيى بن عبدالله المحض من التهم التي نسبت له عن طريق تقيم شبه الجملة من الجار والمجرور (ابن فاطمة) على الفاعل (الاقوال) فالمهم هو الطرف الذي انكشفت عنه التهم وليس المهم نوع هذه التهم ، فضلا عن دلالة عطف التهم على الاقوال التي توضح انكشاف كل ما نسب اليه سواء اكان قولا ام تهما .

ويفيد تقديم شبه الجملة (عن ابي مسلم) والمفعول به (الهبيري) على فعليهما (صفحوا ونجى) تاكيد حرص الشاعر على الاهتمام بتقديم هذين الاسمين وابراز المصير الذي ال اليه بعد ان قدموا خدمات كبيرة للعباسيين الذين قابلوا هذه الخدمات كعادتهم بالغدر والخذلان في قوله في البيت الثالث والاربعين .

ومنه تقديم الخبر على المبتدا جوازا في معرض تاكيد حقيقة سيطرة العجم على امور الخلافة في العصر العباسي ليكون نصيب العباسيين من الحكم الصورة فقط في قوله :

((لا تدعوا ملكها ملاكها العجم))

ومنه تقديم شبه الجملة (للورى) جوازا في معرض مديحه لال البيت (ع) في قوله ((لانهم للورى كهف ومعتصم)) فقد حقق التقديم هنا اثبات مصلحة الامة الاسلامية في ولاية العلويين في كل زمان ومكان ، فالله تعالى قد اصطفاهم للورى ائمة عدل ورسل نجاة يقودونهم بطاعة الله نحو الحق والهداية وهذا ما يؤكد شرعية وقدسية قضيتهم ويؤكد في الوقت نفسه طغيان العباسيين وظلمهم في سلب الخلافة م اصحابها الشرعيين فكانوا للامة الاسلامية ائمة ظلم وظلال يقودان الورى نحو الهلاك وكيف لا وامور الدعية والبلاد بيد النساء والغلمان والجواري .

وللمضاف والمضاف اليه دلالتهما الكبيرة على تصوير المعاني التي يريد الشاعر التعبير عنها فمثلا اضافة مفردة (بعض) الى ظرف الزمان (يوم) مدلولها الكبير على قصر بصيرة العباسيين حينما تقترن بـ(بعض يوم) في حين يكون (عماهم) مجردا من زمان محدود في قوله (عموا) دلالة على تلبس بصيرتهم بالظلام الى امر غير محدود في قوله :

باؤوا بقتل لرضا من بعد بيعته
وابصروا بعض يوم رشدهم وعموا

ويسجل ظرف المكان (عند) المضاف الى الاسم الدال على الزمان (الولاية) العدل الزماني والمكاني لولاية علي (ع) فقد انصف العباسيين وبذلك يكون قد ادى حقوق القربى التي تجمع الطرفين في قوله :

اما علي فقد ادنى قرابتكم
عند الولاية ان لم تكفر النعم

ويثبت المضاف (العلويون) تفوق اصحاب القضية العادلة على المضاف اليه (العباسيون) في قوله (ائمتهم)في البيت الخامس والعشرين وقوله (مواليهم) في البيت الرابع عشر وياتي الاسم الموصول في موضع واحد فقط في هذه القصيدة وهو البيت الثاني عشر ففيه يحمل الاسيم الموصول (الذي) الدال على الشطر الاول على صاحب السعادة الابدية في هذه الدنيا دلالة اشتراك الذي وقع عليهم الظلم في طريق واحد وهو طريق الهداية ولذلك جاء الاسم الموصول مفردا عائدا على المجموع وقد قيل بجواز استعمال (الذي) للتعبير عن الجمع حملا على معنى من (٤٠) . وبذلك يكون الاسم الموصول قد وافق الاسناد الى المفرد (السعيد) كما وافق المعنى واكده في توحد منهج العلويين وسيرهم على طريق واحد للهداية لم يحيدوا عنه رغم كل ما ملا قوه من ظلم وطغيان ...

وفي الشطر الثاني يتوحد مصير الذين (ظلموا) بالشقاء الابدي لانهم (حرموا) العلويين من حقهم الشرعي ، وبذلك تتوحد دلالة الاسناد الاسم الموصول المفرد الى مسنده المفرد (الشقي) جامعا الظالمين في مصير يوحدهم هو ديمومة الشقاء في الاخرى لان اضافة تخصيص الفعل الماضي اذا اخبر به عن الفعل المستقبل الذي لم يوجد بعد كان ذلك ابلغ ، واوكد في تحقيق الفعل وايجاده لان الفعل الماضي يعطي من المعنى انه قد كان ووجد ، وانما يفعل ذلك اذا كان الفعل المستقبل من الاشياء العظيمة التي يستعظم وجودها (٤١) .

وللظروف دورها الدلالي على المعنى وقد مرت بنا شواهد ذلك في الصفحات السابقة ومنه قوله كذلك :

اذا تلى سورة غنى امامكم
قف بالديار التي لم يعفها القدم

تختزل (اذا) المتضمنة معنى الظرفية الزمانية كل معاني سخرية الشاعر من العباسيين الذين يتغنى امام جامعهم عند الصلاة بابيات من الشعر بدلا من تلاوة سورة من القران .

وتجسد (اذا) الظرفية في بيت اخر مع الفعلين (اصبح وبات) الزمن الذي سلبت فيه الخلافة من العلويين في قوله :

حتى اذا اصبحت في غير صاحبها
باتت تنازعها الذؤبان والرخم

فالفعل اصبحت يشير الى وقت وقوع الفعل ، انه في صدر النهار وامام الملا اشارة واضحة الى طغيان العباسيين فقد سلبوا الخلافة من اهلها عنوة ، وبكل صلافة ثم راحوا يتبجحون انهم اهلها . فالصباح الذي يقصده الشاعر هو حق ال البيت (ع) بالخلافة ولذي يدركه الجميع واولهم العباسيون ، اما الفعل (بات) فيوحي بزمن الصراع والتنافس بين الخلفاء العباسيين واذنابهم على امور الخلافة والسلطان ، العلاقة واضحة بين فعل التنزاع وفاعلية الذؤبان والرخم وزمن الفعل وهو الليل بدلالة الفعل الماضي (باتت) وتحمل بعض الصيغ الصرفية دلالات مكثفة تجسم مشاعر الشاعر وتاطرها في قالب ماساوي حزين ، ومن هذه الصيغ اسم المفعول (معتصم) في خاتمة القصيدة في قوله يمدح ال البيت (ع) : ((لانهم للورى كهف ومعتصم) فـ(اسم المفعول) هنا يكشف الرسالة الحقيقية التي خلق لتاديتها الائمة المعصومين من ال البيت (ع) فهم يرسمون طريق الهداية لكل ذي عقل وقلب بصير ، ولكن الظلالة تعشوا بصائر الفاسقين فيتمردون على ولاة الحق الشرعيين فينصبون العداء لهم لسلبوهم حقهم الشرعي فيصبح الفاسقون ملوكا والمؤمنون رعايا يكشف عن سوء حالهم اسم المفعول (محلؤون) في قوله :

محلؤون فاصفى وردهم وشل
عند الورود واوفى شربهم لمم

ومن هنا نفهم دلالة اسم المفعول (مهتضم ومخترم ومقتسم) في مطلع القصيدة فقد اختزل كل واحد منهما في طياته كل الابعاد الزمانية والمكانية معا فهي تحمل في بنيتها النتيجة تاركة وراءها الاسباب ، فالشاعر يحمل الامم الغابرة التي حكمت بعد وفاة النبي (ص) مسؤولية كل ما حدث وان كانت الابيات اللاحقة في القصيدة تركز على امة العباسيين دون الامم الاخرى وهو امر طبيعي لان الشاعر لا يملك قدرة المطاولة على الامم الغابرة لانها لم يعد لها وجود على الارض ، اما العباسيون فالشاعر يعيش بينهم ويمتلك القدرة على التغيير والثورة ان لم يكن بالسيف فبالقافية ولتحقيق تلك الغاية يوظف الشاعر في بيت لاحق اسمي الفاعل (منتصف) و (منتقم) فيقول (اما لله منتصف) و (اما لله منتقم) فالانتصار لله تعالى يكون باللسان عن طريق قول الحق دون خشية او وجل ، والانتقام للدين يكون بالسيف وحمل راية الجهاد حتى النصر .

ويسجل اسم الفاعل في الكلمتين (المتقين والصافحين) فضيلتي التقوى والعفو عند المقدرة عند ال البيت (ع) ويكشف اسم الفاعل (صاحب) واسم الفاعل (هادي) عن (الصاحب) الشرعي الاول للولاية وهو الامام علي (ع) ومن ثم فهو (هادي) المؤمنين الى طريق الايمان .

واما اسم الفاعل (جاهد) و (واضح) فيشير اتلة خيبة امل كل من يسعى (جاهدا) الى ستر جرائم العباسيين لان تلك الجرائم (واضحة) للملاء تفوح منها رائحة الغدر والخسة والخيانة ومن الصيغ الصرفية الفعل المبني للمجهول مثل (يصان) في البيت الخامس ، هذا الفعل في داخله سر يابى الشاعر ان يبوح به ولكنه يحمل دلالة الجهاد في سبيل قضية برى تضمن للشاعر الفارس المجد والخلود والسعادة هذا ما يؤده الفعل المبني للمجهول (ظلموا) في قوله في البيت الثاني عشر يتحدث عن عاقبة المجاهدين المتقين ، ومصدر هذا الخلود والسعادة مجاورة الاولياء الصالحين الذين ينعمون بالذكر الحسن والصلاة من الله وملائكته والمؤمنين ، هذا ما يوحي به الفعل المبني للمجهول (ذكروا) في البيت الاخير من القصيدة ... ويتكرر الفعل المبني للمجهول (ذكروا) مرتين بصيغة الماضي ومرة واحدة بصيغة المضارع مشيرا الى منزلة طرفي المواجهة في قوله عن العباسيين (لا يذكرون اذا ما معشر ذكروا) وقوله عن العلويين (صلى الاله عليهم اينما ذكروا) .

المحور الرابع : المستوى البنائي :

تمثل القصيدة وحدة موضوعية وشعورية متكاملة ، فالشاعر يتحدث في موضوع واحد اخذ يعالج جوانبه جميعها في اطار موحد للمشاعر والاحاسيس ، فلم تكن هناك مقدمة يمهد فيها للموضوع وانما عالج موضوعه بشكل مباشر فكانت الابيات الاولى من القصيدة حاملة المعنى الاساس والفكرة الرئيسية التي اراد الشاعر التعبير عنها ، لتاتي الابيات الاخرى بكل تفاصيلها متضمنة جزئيات ذلك المعنى وتلك الفكرة ، فجاء المطلع موحيا بثورة المشاعر وغليان الاحساس:-

الحق مهتضم والدين مختزم

وفيء ال رسول الله مقتسم

لسان الشاعر يلهج برسالة خطيرة الى ضمير الانسانية فالدين الذي يحفظ للانسانية معانيها قد اصابه الخرم ، والحق الذي يجسده هذه المعاني قد اهتضم ، واموال بيت النبوة مولد الانسانية قد فارق اصحابه كرها لتقسيمه اياد غير امينة وتجسد ، والعطف ايمان الشاعر بجمع الجمل الثلاث في مرتبة واحدة من الاهمية وهو بهذا يكون قد ادى رسالته الى الانسانية فالادب ((هو رسالة لغوية في جوهرة))(٤٢) .

لقد ضمن الشاعر اصفاء الاسماع له بالجملة الاولى (الحق مهتضم) والجملة الثانية (الدين مخترم) في الشطر الاول – على قصرهما – لذلك مال الى الاطالة نوعا ما في تفعيل الخبر في الشطر الثاني ، فالمتلقي ملهوف لمعرفة الشيء الذي جعل الحق والدين مخترما لذلك فالاطالة مطلوبة في الشطر الثاني لاستيفاء اجزاء الخبر كاملة . والاطالة التي نعنيها هنا تجاوز ذكر الخبر في مفردتين فقط كما فعل في الشطر الاول .

وبعد هذا المطلع الذي لا يمكن الا ان يترك جرحاً عميقاً في قلب كل مؤمن سليم ، يعرج الشاعر على ذكر موقف الملا – وموقفه كانسان من هذه القضية ، فيقول :-

والناس عندك لا ناس فيحفظهم ... سوم الرعاة ولا شاء ولانعم
اني ابيت قليل النوم ارقني ... قلب تصارع فيه الهموالهمم
وعزمة لا ينام الليل صاحبها ... الا على ظفر في طيه كرم
يصان مهري لامر لا ابوح به ... والدرع والرمح والصمصامة الخذم
وكل مائرة الضبعين مسرحها ... رمث الجزيرة والخذراف والعنم

يقسم الشاعر مواقف مواقف الناس من هذه القضية على امتداد ازمان واماكن المواجه الى ظالم ومتخاذل ومقاوم ، فالظالمون هم الذين اقتسموا في بيت النبوه حتى اهتضم الحق واخترم الدين ، والمتخاذلون هم الذين دفعهم جبنهم الى الخنوع والاستسلام ، اما المقاومون والشاعر واحد منهم – فيابون على انفسهم ان يخترم الدين ويختارون طريق المواجة ، والشاعر يختار القافية سلاحاً في المواجهة الي جانب عدته الحربية – كفارس شجاع – من سيف ورمح ودرع وجواد ... والعلاقة وثيقة بين المطلع وهذه الابيات لان الشاعر يعرض قضية ويفصل في مواقف كل طرف منها .

والشاعر يدرك في قرارة نفسه عدم جدوى سيفه ورمحه وجواده كصوت منفرد يبدد صمت المتخاذلين ، لذلك يلقي ثقله الاكبر على القافية فيتخذها سلاحاً في استنهاض الهمم ، فيقول : -

وفتية قلبهم قلب اذا ركبوا ... يوما ورايهم راي اذا عزموا
يا للرجال أما لله منتصر ... من الطغاة أما للدين منتقم
بنو على رعايا في ديارهم ... والأمر تملكه النسوان والخدم
محلؤون فأصفى وردهم وشل ... عند الورود وأوفى شربهم لمم
فالأرض إلا على ملاكها سعة ... والمال إلا على أربابه ديم
وما السعيد بها إلا الذي ظلموا ... وما الشقي بها إلا الذي ظلموا
للمتقين من الدنيا عواقبها ... وان تعجل فيها الظالم الإثم

الخطاب في هذه الابيات موجه الي العقل والقلب والضمير ، فالبيت الاول يحاور العقل ويدعوه الى استلهام تجربة قوة الجماعة في الايمان بالمبادئ ووحدة الكلمة وجمع الصفوف .

والبيت الثاني يستوقف كل ضمير ليمنحه فرصة الانتصاف لله والانتقام للدين ، والابيات الثلاثة التالية تسجل مؤشراً لقوة تحمل القلب المؤمن لهذا النوع من الهموم ، والبيتان الاخيران يعودان لمشاغلة العقل والضمير لان الموقف هنا اكبر من العواطف والاحاسيس .

وتستكمل القافية دورها في الدفاع عن المبادئ عندما تعتمد في قوتها على الحجج والبراهين التي تستند الى الواقع كتاريخ ، فالملك الدنيوي القائم على الطغيان لايسجل لاصحابه الخلود ومن ثم يكون فخرهم بهذا الملك نوعاً من الزعم ليس الا ! فطغيان الملك يجسده العباسيون وهم ينتزعون الخلافة عنوة من العلويين

كانهم لايعلمون ولاتهم الشرعيين ، يقابلون احساس اهلها بالنكران والجحود ، اما الولاية التي يكون اساسها القيم الثابتة في مواطن الشرف ، فتسجل لاهلها التقديس والخلود الي الابد ، والولاية الشرعية اقامها النبي(ص)للعلوي

لا يطغين بني العباس ملكهم ... بنو علي مواليهم وان رعموا
اتفخرون عليهم لا ابا لكم ... حتى كان رسول الله جدكم
وما توازن يوما بينكم شرف ... ولا تساوت لكم في موطن قدم
ولا لجدكم معشار جدهم ... ولا نثيلتكم من امهم امم
ليس الرشيد كموسى في القياس ... مامونكم كالرضا ان انصف الحكم
قام النبي بها يوم الغدير لهم ... والله يشهد والاملاك والامم
حتى اذا اصبحت في غير صاحبها ... باتت تنازعها الذؤبان والرخم
وصيرت بينهم شورى كانهم ... لا يعلمون ولاة الحق ايهم
تالله ما جهل الاقوام موضعها ... لكنهم ستروا وجه الذي علموا
ثم ادعوها بنو العباس ملكهم ... وما لهم قدم فيها ولا قدم
لا يذكرون اذا ما معشر ذكروا ... ولا يحكم في امر لهم حكم
فهل هم يدعوها غير واجبة ... ام هل ائمتهم في اخذها ظلموا
اما علي فقد ادنى قرابتكم ... عند الولاية ان لم تكفر النعم
اينكر الحبر عبدالله نعمته ... ابوكم ام عبيد الله ام قثم

واية قدسية لاهل الولاية الشرعية يكون عنوانهاالاركان المقدسة الشريفة في الاسلام :

الركن والبيت والأستار منزلهم ... وزمزم والصفا والخيف والحرم
صلى الإله عليهم كلما سجعت ... ورق فهم للورى كهف ومعتصم

خاتمة هذه القصيدة قد توافقت مع مطلعها في اثبات شرعية هذه القضية وقدسيتها وبهذا تكون اجزاء هذه القصيدة قد تضافرت وتناغمت معاً في الايحاء بالشعور العام للقصيده فالشاعر قد عرض قضية نتائجها الواقعية خرم للدين واهتضام للحق ، وكشف عن موقفه وموقف الناس منها ثم مضى يخاطب داخل كل انسان عقله وقلبه وضميره ليحدد موقفه الانساني من هذه القضية مسترسلاً في تفصيل صفات طرفي المواجه في هذه القضية العلويين والعباسيين ليثبت في نهاية القصيدة شرعية قضية العلويين (ع) عن طريق اثبات فعل الصلاة من الله وملائكته والناس اجمعين .

واذا كان الشاعر قد نظم القصيد رداً على قصيدة محمد بن سكرة الهاشمي التي تعرض بها للعلويين ونال منهم فانه اراد من خلال هذا الرد الدفاع عن قضية وحشد التاييد الكامل لها بعد ان استوفى كل الحجج والبراهين المستندة الى الواقائع التاريخية الموثوقة في هذا الرد ، فالقضية اذن ليست قضية افراد بل هي قضية دين ، ولكي تثبت دعائم هذا الدين فلا بد من الانتصاف لهذه القضية .

الخاتمة ونتائج البحث

١. جاءت موسيقى هذه القصيدة عذبة سلسة صافيةمتمثلة بسلاسة بحرها البسيط ومرونة قافيتها (الميم) وقد زاد من سلاسة بحرها دخول زحاف (الخبن) على الكثير من ابياتها مانحا الشاعر وقتا اكبر لنقل احساسه ومشاعره ، كما شهد الصدر والعجز تداخلا وتالفا اعطى الشاعر مساحات اكبر ليقترن الزمان والمكان

معا فيمنحان الشاعر مساحات زمانية ومكانية تهيء له سبيل البوح بشيء من الامر العظيم الذي يصر على كتمانه .

٢. جاء التصريع في مطلع القصيدة منبها صوتيا صاخبا هز الافئدة والضمائر الحية ، مثل تكراره في عدد من الابيات اللاحقة من القصيدة ترديدا صوتيا يشبه القات المتتابعة لاي ناقوس محدثا هزة صوتية صاخبة داعية الى يقظة الضمير .

٣. شكل فن الموازنة تقسيما صوتيا عذبا لوحدات صوتية متساوية في الوزن والقافية او في الوزن فقط محدثا نوعا من الموسيقى الداخلية شكلت ترديدا صوتيا عزز من الدلالة الصوتية للقافية الخارجية .

٤. تازرت تفعيلات بحر البسيط بانسيابيتها وقافية الميم المضمومة بسلاستها مع فني التصريع والموازنة ، والقافية الداخلية وتكرار بعض الحروف ، موجبة بالجانب الصوتي والدلالي للموسيقى الخارجية والداخلية معا.

٥. امتازت لغة القصيدة واسلوبها بالوضوح والسهولة والبساطة مع التوظيف الدقيق لمعاني بعض المفردات وقوة ايقاعها الصوتي .

٦. مثل اسلوب النفي رفض الشاعر للواقع السياسي الذي يعيشه فتركز النفي على سلب العباسيين كل فضيلة وشجب أي سوء عن العلويين .

٧. الاستفهام الانكاري هو النوع السائد من انوع الاستفهام وياتي في مجال وصف طغيان العباسيين وجرائمهم .

٨. كشف اسلوب الاستثناء عن واقع طرفي المواجهة في الحياتين الدنيا والاخرة .

٩. اسلوب التوكيد اداة وظف الشاعر حججه وبراهينه منوعا في توظيف هذه الاداة بين صيغ للجموع والمبالغة والافعال الخمسة فضلا عن تكرار ادوات وحروف ومفردات معينة .

١٠. جسد اسلوب الذم بالفعل الماضي الجامد(بئس) شناعة اخلاق الامراء العباسيين وجرائمهم .

١١. حقق اسلوب التعريف والتنكير مع اسلوب التقابل الصوري صفات معينة في طرفي المواجهة كما كشف عن موقف المجتمع والملا من هذه المواجهة .

١٢. مثلت سيادة الاسماء على الافعال في هذه القصيدة رسوخ الايمان بعدالة هذه القضية ، فالشاعر عرض قضيته في صورة اخبار مسلم بها يثبتها التاريخ قبل اية قصيدة ، او مقالة او غير ذلك ، لذلك سادت الجملة الاسمية المتكونة من المبتدا والخبر على الجملة الفعلية التي وظفها الشاعر الى جانب الحروف لغاية اخرى هي التفصيل في عرض مواثقف وخصائص كل محور من المحاور الاربعة في هذه القصيدة.

١٣. دل الاسم الموصول على المصير الحتمي لكل طرف من طرفي المواجهة في هذه القضية فجاء موافقا للاسناد والمعنى معا .

١٤. كشف المضاف والمضاف اليه العدل الزماني والمكاني الدائم للعلويين امام الظلم الزماني والمكاني للعباسيين ليثبت في موضع اخر تفوق الطرف الاول على الطرف الثاني .

١٥. زاحم اسلوب التقديم والتاخير ، اسلوب النفي وشاركه في مواضع عديدة من هذه القصيدة ، حاملا في طياته تاكيد الشاعر على نفي واثبات معان معينة ، ولنا ان نجزم بان الشاعر وهو يعلن ثورته العارمة على الواقع السياسي يحدد في مواضع التقديم والتاخير في هذه القصيدة مطالب واهداف هذه الثورة .

١٦. اختزلت بعض الصيغ الصرفية المشاعر الحزينة للشاعر ممثلة بصيغة اسم الفاعل واسم المفعول فضلا عن الدلالات المتنوعة للفعل المبني للمجهول .

١٧. القصيدة وحدة موضوعية وشعورية متكاملة ففيها عرض قضية ونتائجها وموقف كل طرف منها ، ثم ياتي التفصيل في جزيئات هذه القصيدة وصفات طرفي المواجهة فيها ، وجاءت الخاتمة متوافقة مع المطلع في اثبات شرعية هذه القصيدة وحق اصحابها عن طريق اثبات فعل الصلاة عليهم من الله وملائكته والمؤمنين .

١٨. القصيدة مجملها ثورة انسانية عارمة نابعة من احساس الشاعر وايمانه بعدالة القضية التي يريد الانتصاف لها تناشد داخل كل انسان مؤمن غيور عقله وضميره وقلبه وانسانيته ان ينهض مدافعا عن الحق حتى استرداده وعن الدين حتى استقامته ، لذلك جاءت هذه القصيدة صوتا موسيقيا صاخبا من شانه ان يحقق غرض الشاعر وغايته .

الهوامش

١. ديوان ابي فراس الحمداني ، رواية ابن خالويه : ص٢٥٥ .
٢. ينظر : الشعر كيف نفهمه ونتذوقه ، اليزابيث درو ، ترجمة محمد ابراهيم الشوش : ٤٢ .
٣. الشعر الجاهلي ، محمد النويهي : ٦٩/١ .
٤. الصومعة الشرفة الحمراء ، نازك الملائكة : ١٢٨ .
٥. الشعر بين الرؤيا والتشكيل ، د. عبدالعزيز لمفالح : ١١٥ .
٦. ينظر : الابيات على التوالي (٤-٥-٧-٩-١١-١٨-٢٠-٢١-٢٥-٢٧-٢٩-٣٠-٣١-٣٣-٣٤-٣٥-٣٧-

٣٨-٣٩-٤٠-٤٢-٤٣-٤٥-٤٦-٤٩-٥٠-٥٢-٥٣-٥٤-٥٧-٥٨) .

٧. ينظر : الابيات على التوالي (٢-٣-١١-١٨-١٩-٢٠-٢٢-٢٦-٣٠-٣٣-٣٤-٣٨-٤٥-٤٨-٥٢

٨. شعر نازك الملائكة ، دراسة ايقاعية ، عبدالرحيم مروان رحيم : ٤٥ .

٩. ينظر : الأبيات على التوالي (٤-٦-١٨-٢٩-٣٣-٣٤-٣٥-٣٨-٤٥) .

١٠. ينظر : الأبيات (٨-١-٣٢-٤٨) .

١١. ينظر : المقتضب : ١٩٤ .

١٢. اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي ، محمد رضا مبارك : ٢٠٠ .

١٣. ينظر : علم العروض والقافية ، عبدالعزيز عتيق : ٢٣ .

١٤. ما عدا البيت رقم (٢٠) .

١٥. ينظر : البيتان رقم (١٧-٥٢) .

١٦. ينظر : الأبيات (٣٠-٣٥-٤٠).

١٧. مناهج البلغاء وسراج الأدباء ، حازم القرطاجني ، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجه : ٢٨٣ .

١٨. ينظر : نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق كمال مصطفى : ٣٢ .

١٩. ينظر : الأبيات : (٧-١٧-٢٣-٤٧-٥٥-٥٦-٤١-٤٢) .

٢٠. ينظر : الأبيات : (٤-٧-١٧-٢٠-٢١-٢٢-٢٥-٣٦-٤٣-٤٦-٥٤-٥٧-٥٨) .

٢١. ينظر : الأبيات : (٧-١١-١٢-٤١-٤٢-٥٦)

٢٢. ينظر : الأبيات : (١-٩-١٢-١٤-١٥-١٧-٢١-٢٣-٢٩-٣٨-٤٧-٥٤) .

٢٣. نقد الشعر : ٥١ .

٢٤. ينظر : اجرس الالفاظ ودلالته في البحث البلاغي : د. ماهر مهدي جلال : ٢٦٠ .

٢٥. الحركة الشعرية في فلسطين ، د. صالح ابو اصبع : ٣٣٨ .

٢٦. التحليل في ضوء علم الدلالة ، احمد نصيف الجنابي : ٦٨ .

٢٧. جرس الالفاظ : ٢٧٤ .

٢٨. ينظر : المزهر في علوم اللغة وانواعها ، السيوطي ، شرح وتعليق : محمد جاد المولى واخرون : ٢٤٦/٢ .

٢٩. ينظر : بدائع الفوائد ، ابن قيم الجوزية : ١٩١/١

٣٠. ينظر : المقتضب للمبرد ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة : ١٣٤/٢ .

٣١. الابيات : (١٤-١٥-١٦) على التوالي .

٣٢. عيار الشعر ، ابن طباطبا العلوي ، تحقيق طه الحاجري ، محمد زغلول سلام : ٣٢ .

٣٣. البيت رقم : ١١ .

٣٤. البيت رقم : ٢١ .

٣٥. البيت رقم : ١١ .

٣٦. البيت رقم : ٤٨ .

٣٧. ينظر : المقتضب : ١٦١/٣ .

٣٨. النحو الوافي ، عباس حسن : ١٤١/٢ .

٣٩. اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان : ١٩٧ .

٤٠. ينظر : التعبير القراني ، د. فاضل صالح السامرائي : ٤٨ .\

٤١. ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : تحقيق عبدالرحمن السيد : ٢١٤/١ .

٤٢. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن محمد الموصلي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالسيد : ١٥/٢ .

٤٣. مقدمة في النظرية الادبية ، تيري ايجتلن ، ترجمة ابراهيم جاسم العلي : ١٠٢ .

٤٤. ينظر : شرح ميمية ابي فراس الحمداني ، شرح علي بن الحسين الهاشمي ، تحقيق المؤسسة الاسلامية للبحوث والمعلومات : ٩ ، والموسوعة الادبية الميسرة ، ابو فراس ، الفرزدق ، البحتري : ١٩١ .

المصادر والمراجع

- بدائع الفوائد ، ابن قيم الجوزية (٧٥١ هـ) دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، (د.ت) .
- التعبير القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي ، بيت الحكمة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧ .
- جرس الألفاظ ودلالته في البحث البلاغي ، د. ماهر مهدي هلال ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٨٠ .
- الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة ، د. صالح أبو أصبح ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ ، ١٩٧٩ .
- ديوان أبي فراس الحمداني (ت ٣٥٧هـ) ، رواية أبي عبدالله الحسين بن خالويه ، دار صادر ، بيروت .
- شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق عبدالرحمن السيد ، مطبعة الأنجلو المصرية (د.ت) .
- شرح ميمية أبي فراس الحمداني (ت ٣٥٧ هـ) للخطيب علي بن الحسين الهاشمي النجفي ، تحقيق المؤسسة الإسلامية للبحوث والدراسات ، دار الهدى ، طهران ، ط١ ، ١٤٢٤هـ .ق ، ١٣٨٢ هـ . ش .
- الشعر بين الرؤيا والتشكيل ، د. عبدالعزيز المقالع ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨١م .
- الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه ، د. محمد النويهي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة (د.ت) .
- الشعر كيف نفهمه ونتذوقه ، اليزابيث درو ، ترجمة : محمد ابراهيم الشوش ، منشورات مكتبة منيمنة ، مطبعة ميثاني الجديدة ، بيروت ، ١٩٦١م .
- الصومعة والشرفة الحمراء ، نازك الملائكة ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط٢ ، ١٩٧٩م .
- علم العروض والقافية ، عبدالعزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٦٧م .
- عيار الشعر ، ابن طباطبا العلوي ، تحقيق طه الجابري ومحمد زغلول سلام ، المطبعة التجارية الكبرى ، مصر ١٩٦٥م .
- اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي ، محمد رضا مبارك ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٢م .
- اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٣م .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، أبو الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن عبدالكريم الموصلي ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة المصرية ، بيروت ، ١٩٩٥م .

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطي ، تحقيق محمد جاد المولى وآخرون ،المكتبة المصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٩٨٦م .
- المقتضب للمبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبدالخالق عضيمة ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ - ١٣٨٨هـ .
- مقدمة في النظرية الأدبية ، تيري ايجلتن ، ترجمة ابراهيم جاسم العلي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٢م .
- ناهج البلغاء وسراج الأدباء ، أبو الحسن القرطاجني ، تحقيق محمد الحبيب ابن خواجة ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، ١٩٨٢م .
- الموسوعة الأدبية الميسرة : أبو فراس ، الفرزدق ، البحتري ، خليل شرف الدين ، منشورات دار ومكتبة الهلال ،بيروت ، ١٩٨٢م .
- النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٤م .
- نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحيق : كمال مصطفى ، دار النهضة العربية للطباعة ، ط٢ ، ١٩٧١م

الرسائل الجامعية :

- شعر نازك الملائكة دراسة إيقاعية ، عبدالرحيم مردان رحيم الشاهين ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، تشرين الثاني ، ٢٠٠٢م

الدوريات :

- التحليل في ضوء الدلالة ، د. احمد نصيف الجنابي ، مجلة الأقلام ، ع١٢ ، ١٩٨٥م

Related Articles

http://thiqaruni.org/arabic/65.pdf
http://thiqaruni.org/arabic/66.pdf
http://thiqaruni.org/arabic/132.pdf
http://thiqaruni.org/arabic/126.pdf